أسماء الجهات السبعة وما شابهها
في القرآن الكريم
دراسة نحوية تطبيقية

وسير جلال حسن
المدرس بقسم اللغويات بالكلية

تقدم

حمد الله تعالى ونبكره، ونستعينه ونستشهد، ونصلى ونسلم على
الرسول الكريم صاحب اللسان العربي المبين ............ وبعد:
قد استوقفتني كلمات في كتاب الله عز وجل تدعو إلى التأمل وإعمال
الفكر حتى لا يطرأ على الذهن ما يتعارض مع أصول العقيدة الحقة من ذلك:
1-قول الله عز وجل (وهو القاهر فوق عباده). وقوله جل شأنه (وإنما
ذوقهم قاهرون). هل الفوقية هنا تحديد لجهة لأن القهر بمعنى الغلبة
أعتاد الناس أن يكون من فوق. فلم يقل مثلا: فهرة من شماله؟ وإن
القهر بمعنى الفوق على الخصم فيه معنى الجهة. فكيف القول بذلك مع
الله عز وجل؟
2-قول الله تعالى: (أن تقول نفسيا حسرتًا على ما فرطت في جنب
الله). (1) نص الفراء على أن المعنى "يا حسرتًا على ما فرطت في قربه

1 الآية (18) من سورة الأعراف.
2 الآية (137) من سورة الأعراف.
3 من الآية (56) من سورة الزمر.
٣- قوله جل شأنه: "والآرض جميعاً قَبْضَتُه يُومَ القيامة، والسَّمَوَات مَطْوَىٰ بَينِ يَدِهِ" (١). على قراءة "مَطْوَىٰ" بالنصب وقراءة "قَبْضَتُه" بالنصب أيضاً، كما في غريب إعراب القرآن لابن الأثير (٢). يكون المعنى: والسماوات في يديه مطوية. على الحالية فهل يعقل ذلك في جانب الله عز وجل مع أن القبضة تتناسب مع اليمين بمعنى الجارية؟ ولعلك أبى القارئ الكريم ترى أن هذه الأمثلة ذات صلة بالجهات وأشباهها.

وقد وجدت أن الكاشف للحقيقة إنما هو التحليل اللغوي للمعنى والموقع الإعرابي.

* قوله تعالى: "وَهُوَ الْقَاهِر فَوْقَ عَبَيَادَهُ". كلمة "فَوْقَ" فيها وجهان: 
الأول: أنها في موضع رفع بدل من (القاهر) أو خير ثان فيكون قد أخبر بشئين: أنه القاهر وأنه فوق عبادة رتبة وشأنا ومنزلة لا جهة.
الثاني: أنها في موضع نصب حال من الضمير في (القاهر) أي: وهو القاهر مستعلاً أو غالباً والأظهر والأولى أن القوقيبة هنا "مجاز، ولفظ "فَوْقَ" منصوب على الظرفية (٣).

* قوله تعالى: "يا حَمَّارٌ تَأْمَرۛا عِنۡدَ مَا فَرَطۡتُ فِي جَنَّٰبِ اللَّهِ" أي في طاعته

١ عمدة الحفاظ للسنين الحليبي ج-١/٣٩٦.
٢ من الآية (٢٧) من سورة الزمر.
٣ البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأثير ج-٢/٣٢٧.
٤ البحر المحيط ج-٤/٨٩.٥٦٧.
وأوامره. وبه قال كثيرون من المفسرين (1)

وقوله "وجل (والسموات متويه بِيمينه) أي بقدرته وقوته فهو على سبيل الكنياية، لذلك عقدت العزم على تتبيع أسماء الجهات وما أشبهها الواردة في كتاب الله عز وجل وتخصيص القول فيها معنى ولغة (ناحو وصرفًا) لأنها من المبهمات التي تأتي ظرفًا وغير ظرف وقصرت البحث هنا على استعمالها في غير الظروفية (اسما للجهة ذاتها أو لما شابها) فإن الجانب الأول وهو الظروفية درس بإستفادة من كثير من العلماء والباحثين ولفظت كثيرا كما فعل الباحث المحقق المرحوم الأستاذ الدكتور محمد عبد الخالق عضيفة. في كتابه: دراسات ألفاظ القرآن وأساليبها.

فالإجابة هنا منصب على ما خرج عن الظروفية في صورة اسم جهة أو شيئها أو غير ذلك كما في قول الله تعالى (فاضرتوها فوق الغنيم واصترمو منهم كل بنان) (1) أي اضربوا أعالي الأعناق وهي المذبح فيكون الضرب جداً وتطيرًا للرأس. وبه قال الزمخشري في كشافه (2) والتعرض لما عدا ذلك من باب استكمال الصورة أحياناً أو لإبراز فائدة أو ملحوظ. وجعلت بحثي تحت عنوان:

أسماء الجهات السّت وما شابها
فِي القرآن الكريم: دراسة نحوية تطبيقية

وهماندا أضع هذا العمل المتواضع بين يدي القارئ الكريم محاولاً قدر طاقتي وبذل ما في وسعي لتحقيق الهدف المنشود وجمعنا لثبات القول في

(1) كالزمخشري في الكشف ج: 230/4 المطبعة البهية، والزجاج في معاني القرآن ج: 4/ 359.
(2) من الآية (12) من سورة الألفال.
(3) الكشف للزمخشري ج: 138/3 المطبعة البهية المصرية.
يقال في المقدمة: وآمل أن يكون ذلك معلوماً على الطريق وما توفيقي إلا بالله
عليه توقفت، ولكن ذلك ليس بالأمر أن ندمج وتقوم المقصود، ولهذا
وصلي الله وسلم وبارك على سيدينا خضر
و علي الله وصبره ونعمه

الفصل الأول

الهواء: بأسماء الجهات السبع وما شابهها

أولاً: المقصود بأسماء الجهات السبع:
هي من أسماء المكان المحتملة التي خرجت عن الظروف ليست بها
جهة معينة مثل كلمة: فوق. تقول اسمًا للفوقية ذاتها. عنداه لا يرد بها
الظروف معاً معاملة الأسماء الكبيرة فتكون: فوق متسع وتختل
مريح وأمامك فضاء. . .
فكل كلمة فوق وتحت الأمام هنا لا يرد بها ظرف مكان ولكن يرد
بها الجهة ذاتها ويوجب كل منها مبتدأ خبره ما بعد. 
فسفي عندن: اسم جهة، ولا تقول ظرف مكان
و والشروط في هذا النوع من الأسماء أن يكون من أسماء المكان المبهمة.
وقد بدر الإمام ′ابن جنى′ المبهم ′من أسماء المكان يقوله: ′ما لم تكن له
أقطار تحصره ولا نهایات تحبط به نحو: خلفك، وأمامك، ووراءك، ونائتك.
وجاهلك وصدقك، وعيبك، ...′. وهو مضمون قول، الشيخ ′أبي على
الفارس في كتابه الإيضاح.
ومعنى المبهم ′لا تكون له نهاية معروفة ولا حدود محصورة فمن ذلك

(1) اللهم في العربية، لابن جنكي المتوفي سنة 1392هـ، تحقيق حامد المؤمن ص 112.
الجهات الستٍ (1).

وذكر أبو البركات الطولو وهو عمر بن إبراهيم بن محمد الطولو الكوفي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ في شرحه للمع ابن جني١: "أن ذلك مما لا يختص به مكان دون مكان وذلك أنه لا شيء من المكان إلا ويصلح أن يكون خلفًا ليشيء وقدماً لشيء آخر ويمنة ليشيء ويسرة ليشيء ووفقًا لشيء وتحتا لشيء. وكذلك الناحية والوسط. وذلك أنه لا شيء من المكان إلا وهو ناحية من شيء وجانب لشيء ووسط لما يحيط به ..." فهي إذا نوع من الظروف المبهمة خرجت عن الظرفية ليست獨立ها جهة معينة كما ذكرنا.

ولكن لماذا حددت أسماء الجهات ستة؟

اشتهر ذلك بين أهل اللغة والتحوينيين باعتبار الكائن في المكان فإن له ست جهات: فوق - تحت - يمين وشمال وأمام وخلف. فمن هنا جاءت تسميتها بأسماء الجهات ستة وصارت كل كلمة منها اسمًا للجهة ذاتها.

* وعمل الإمام ابن الحاجب في أماليه لإحياء في هذه الأسماء حيث قال: "إذا كانت الجهات ستة مبهمة من حيث كانت متوقفة في معقوليتها على ما يضاف إليها مثل: فوق كما ... وتحت كما ...." (2)

كما علق أيضاً على كلام ابن جني في تفسيره للمبهم من أسماء المكان بقوله: "وليس قول من قال: إن المبهم هو الذي ليس له أقطار تحيط به ولا نهات تحاصره والمختص عكسه" المستقيم، فإنه لو قال: جلس في البيت بين

(1) كتاب "المختصر" لعبد القاهر الجرخاني، شرح "الإيضاح" لأبي على الفارس جد/١٤٢٣.

(2) شرحه يسمى "البيان في شرح النجع" ومنه نسخة مصورة في مكتبة الإمام الحكيم بالتحف الأشرف عن نسخة خاتمة بالمكتبة الظاهرية كتب سنة ٥٠٥ هـ. ذكر ذلك د/حامد المؤمن في مقدمة تحقيقه كتاب "النبع" ص ١١٢.

(3) مأمون ابن الحاجب جد/٢٢٠٧، تحقيق فخر صالح سليمان قاده.
يَمِّى كَانَ ظَرِفاً مِّبِهِمَا مِّعَ كُونِهِ لَهُ أَقْطَرُ تَحْيِيظَ بِهِ وَنُهَايَاتٍ تَحْصِرُهُ(١).

وَبَيْنِ الإِمَامِ أَبُو الْبَقَاءِ العَكْبَرَى أَنَّ الإِبَهَامَ يُحَصِّلُ فِي الْمَكَانِ مِنَ الْجَهَنْ.

وَجَهِينَ:

الْأَوْلِى: أَلَا يَلْزَمْ مَسَامَةً. أَلَا تَرَى أَنَّ خَلَفَهُ هُوَ قَدَامُ لُؤَيْرِكَ. وَأَنَّكَ قَدْ تَتَحَوَّلُ

عَنْهُ الْجَهَنَّةِ فِي صَيْرِ مَا كَانَ خَلَفَهُ جَهَةٌ أُخَرِّ. كُلَّ الْجَهَنَّاتِ تَتَخَلَّفُ خَلَفَهُ الْكَائِنِ فِي هَذِهِ جَهَاتٍ لَّهُ وَهُوَ فِي وَضْعٍ

خَاصٍ. وَلَا يَلْزَمْ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ حَقِيقَةٌ مَّنْفَرَةٌ بِنَفْسِهَا.

الْثَّانِي: أَنَّ هَذِهِ الْجَهَاتِ لَيْسَ لَهَا أَمَدُ مَعْلُومٍ تَتَنَهَى عَنْهَا. فَخَلَفَهُ اسْمُ لَمَا

وُلِئْبَ قُلُوبُ الْأُخْرَى. وَ"أَمَامَ" اسْمُ لَمَا هُوَ قَدَامُ وَجَهَدُ الْأُخْرَى الْدُنْيَا . . . وَهُمْ جَرَاءٌ(٢).

فَذَلِكَ نَذَرَكَ أَنَّ الْمَرَادَ بِأَسْمَاءِ الْجَهَاتِ الْأَسْتِ: "أَنَّا أسْمَاءُ مَكَانٍ مِّبْهَمَةٍ

خُرِجَتْ عَنْ الْفَضْلِيَّةِ وَتَحَصَّرَتْ فِي الْكَلِمَاتِ الْأَلْيَانِ: قَوْفٍ. تَحْتُ. أَمَامٌ.

خَلَفُ. يَمِينٌ. شَمْلٌ.

ثَانِيَةٌ: الْمُقْصُودُ بِأَسْمَاءِ أَسْمَاءِ الْجَهَاتِ الْأَسْتِ:

مَا شَابِهُ هَذِهِ الأَسْمَاءِ الْأَسْتِ الَّتِي هِيَ فَوْقُ - تَحْتُ - أَمَامً - خَلَفً -

يَمِينُ - شَمْلٌ" فِي الْشَّيْوَاتِ وَالْإِبَهَامِ وَتَوْقُفَتْ مَعْقُولَتَهَا عَلَى مَا تَضَافَ إِلَى

مَثْلِ "تَحْلِيَةٍ، جَانِبٍ، مَكَانٌ، قَدَامُ، وَرَاءُ ... (٣).

زَادَ عَلَى هَذِهِ الْعَلَامَةِ الْخَضْرَى فِي حَاشِيَتَهَا عَلَى شَرْحِ أَبِنِ عَقْيِلِ: "ذَاتٍ

(١) المَرْجِعُ الْبَاَلِدِ جُهَٰلٍ/٢٢٧ /وَالْزَمْحَّشَرُ أَيْضًا.

(٢) ذَكَرَهُ فَضْلِتَةُ الْشَّيْخِ /مُحَمَّدُ مَحْيَىٰ الْدُينِ عِبَّادُ الْحَمِيدِ فِي تَحْقِيقِهِ لأُوْضَاعِ النَّسَائِ

جُهَٰلٍ/٢٣٧/ هَامُشٍ (٣) حُيْبُ: أَكَّلَ أَبُو الْبَقَاءَ أَنَّ الإِبَهَامَ يُحَصِّلُ فِي الْمَكَانِ مِنَ الْجَهَنْ.

وَجَهِينَ: ......... الْخُ، وَلَأَبَيْ الْبَقَاءَ شَرْحُ لَكَتَابِ "الْلَّمَعِ" وَرَدَ ذَكَرَهُ فِي أَنْبَاءِ الْرَّوَاءِ

جُهَٰلٍ/١١٧، وَكَشْفَ الْأَظْنَانِ جُهَٰلٍ/٢٥٦/١٥٦٣، وَكَشْفُ الْأَظْنَانِ جُهَٰلٍ/٢٢٠٠/٤٠٢٠.
اليمين وذات الشمال وفسرها بقوله: أى البقعة ذات اليمين.
* زاد عليها ابن الحجاب في أماليه يمنة، يسرة، قبل، بعد، جهة، وجهة،
* لدى، عند، تلقاء، تجاه، حذاء، وسط. وكلمة "بُنَى".
* كما زاد الإمام السيوطي في كتابه "اللمع" وال"الأسباب والنظائر" كلمة
* أسفل.

وقد حمل على المبهم من أسماء المكان لفظ "مكَان" وإن كان معيَّنًا
 نحو: "جلست مكاني لكشرته في الاستعمال مثل الجهات البيضاء.
 وصرح به ابن الحجاب" ولكن علق الإمام الرضي على كلام ابن الحجاب
 هذا بقوله: "ولا ينبغي للمصنف هذا الإطلاق فإن لفظ "مكَان" لا ينصب إلا
 بما فيه معنى الاستقرار. فلا يقال: كتب المصحف مكان ضرب زيد.
* كذلك نقل عنه أى عن الإمام الرضي أنه: استنتج من المبهم لفظ
 "جانب" بما يعنى مثل "جهة ووجهة وكنف وذرى" أى إنها عند كونها اسم
 مكان لا تأتي منصوبة على الظرفية بل يتمتع التصريح معها بحرف الجر
 في" أو "إلى".

* فقومهم من هذا على كلام الرضي أنها ليست أسماء للمكان خاصة بل هي

---
1) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج/196.
2) ذكر غالب هذه الأشياء في التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى،
 ج/141، وhashasha الصبان على الأشمونى ج/129.
3) ذكرها ابن الحجاب في أماليه، ج/2/566.
4) انظر اللمع ج/7، والأشباح والنظائر ج/92، وشرح المفصل لابن يعيش
 ج/2/43.
5) القواعد الضيائية في شرح الكافية للجامع ج/1/37، والكافية في شرح الرضى
 ج/186.
6) شرح الرضى للكافية ج/1/183.
7) ذكر ذلك في حاشية الصبان على الأشمونى ج/2/149، والتصريح على التوضيح
 ج/2/41.
ظروف مكان.

* ومن أشباه أسماء الجهات: "شرقي وجنوبي".

إذا جعلته اسم مكان وليس ظرفًا فترفع وتقول: "شرقي الكلية وجنوبي الدار.

ويمكن النصب على الظرفية كما في قول جرير بن عطيه(1):

هَبَسْت جَنُوبًا فذكرى ما ذكرتان عند الصفاة التي شرقي حورانًا.

فنصب "الشرقى" على الظرف.

* وقد سوَّى إمام النحاة سببوية رحمة الله بين "عند ولدى" في المعنى والدلالة وجعلهما بمنزلة واحدة حيث قال في (الكتاب): "ولدى بمنزلة عند"(2) وتتبعه في ذلك بعض النحاة كأبا هشام المصري حيث قال: "تعاقب (عند) كلمتان: (لدى) مطلاقا كقوله تعالى: (إِذَا القَلُوبُ لَذَى الخناجر كالمجَّازين)"(3) وقوله تعالى: (وَأَلَقَّتْ سَيْدَهَا نَذَا الْبُيُوت)"(4) وحذى.

إذا كان المحلة محل ابتداء غاية(5).

وعلى ضوء هذه المسأله لكي أن تكون: "لدى كذا" لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وكذلك تقول: "عندى كذا"...

لكن الإمام الزمخشري يرى أن هناك فرقًا بينهما، تقول: "عندى كذا" لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول: "لدى كذا" لما لم يتجاوز حضرتك"(6).

---

(1) ديوان جرير ص 599، والجمل في النحو، للخليل بن أحمد ص 24، وهو في كتاب سبيوية ج 4/ 235.
(2) الكتاب لسبيوية ج 4/ 234، تحقيق الأستاذ عبد السلام فاروق.
(3) من الآية (18) من سورة غافر.
(4) من الآية (25) من سورة يوسف.
(5) مغني اللبيب لابن هشام ج 1/ 156، 174.
(6) المفصل للزمخشي بشرح ابن بريج ج 1/ 174.
وعلى ضوء النقول السابقة عن أئمة اللغة والنحاة تكون أشياء أسماء الجهات قد تجاوزن العشرين.


الفصل الثاني

الأحكام النحوية لأسماء الجهات وما شابهها

أولاً: من حيث الذكر والتأنيث:

ورد في الأشياء والنظائر للفضول أن ابن عصفور قال في شرح الجمل لما يفيد أن الظروف كلها مذكرة إلا "قدم" و"وقاء" وهما شاذان (1). ففهموا من كلامه هذا أن هذه النظرين مؤتمنان. لكن ذلك في نظر النحوين شاذًا. و مما يؤكد أن الظروف كلها مذكرة ما أورده السيوطي عند الحديث عن نفظ "بين" إذا لاقتها الألف كما في الحديث: "بينا كنتا جلوسا عند رسول الله إذ طلع علينا رجل شديد بياض القِبَاب (2)...... الحديث" في إحدى الروايات حيث قال: "رغم قوم أن الألف للتأنيث ووزنها قُطِّع". لكن رذة عليه يقولون إلا ما شذ وهو قدم ووقاء. ولا حاجة إلى الدخول في النشأ من غير...

(1) انظر ما سيأتي في البحث بعنوان "أحكامها من حيث التصرف وعدمه".
(2) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور "الشرح الكبير"، ج/2، 305.
(3) الكمال في الضعفاء لابن عدي، دار الفكر بيروت ج/2، 578.
وقال ابن منصور في لسان العرب: "قال اللحياوي: قال الكسائي: آبام..." 

مؤثرة وإن ذكرت جائز (1).

ثانياً: من حيث التصرف وعددهم:


وبدأت قول لبيد بن ربيعة العامري (3). فعقدت كلا الفرجين تحمش آنها مولى المخافة خلفها وأمامها يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: رفع (خلفها وأمامها) لأنه جعلهما اسمًا وهو حرفًا الطريق (4) رفع الكلمتين على أنهما بدل من "مولى المخافة" فهو في محل رفع خبر "آن".

ويعلق فضيلة الشيخ المحقق الشيخ محمود محبو الدين عبد الحميد على ذلك بأن "آمها" مطهوش على "خلفها" الذي هو بدل من "كلا الفرجين" الذي هو مبتدًا خبره "تحسب أنه...

فهل ذلك على أن "آم" من الظروف المتصرفية أي تخرج عن النصب.

(1) اللمع للسيوطى ج-2/311.
(2) لسان العرب (آم) وتاج الأعرج للزبيدي.
(3) من قصيدة النداء مطعمة:

فعت الرياح محلها فتمامها
بمنى تثبت غوثها موجها
أناذ: الكثب البحري ج-2/245، وشرح المفصل لابن يعشعج 24/44، وشذور الذهب لابن هشام ص-150.

(4) الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد ص-43، تحقيق فخر الدين قباوة.
على الظروفية وعن الجر ب"من" إلى التأثر بالعوامل (1).
ونص السخاوى في شرح المفصل على أن اسم المكان على ثلاثة أقسام (2):
1 - قسم لا يستعمل ظرفًا إطلاقيًا وهو ما كان محدودًا مثل: البيت والدار والحجاز والشام والعراق. وليس منه ما هي من أسماء الجهات ولا ما يشبهها.
2 - قسم لا يستعمل إلا ظرفًا نحو: عند، سوى، لذن، دون ... وكما ترى من بينها ما هو من أشباه أسماء الجهات ... فهذا النوع غير متصرف.

ونجد الإمام السيوطي يحدد لنا ما يتصرف من هذه الأسماء وما لا يتصرف بقوله: أما العرب منها ففيه أقوال: فابن مالك يرى أن "فوق وتحت" لا يتصرفان أصلاً ويبدل الإمام السيوطي بقوله (3) قال أبو حيان ونص على ذلك الخشخاش قال: أعلم أن العرب تقول: فوق رأسك وتحت رجلبك. لا يختلفون في نصب "فوق" وتحت" لأنهم لم يستعملوه إلا ظرفًا أو مجرورين ب"من". قال تعالى: (فخرج عليهم السفافين من فوقهم) (4) وكقوله تعالى: (دجى من تحتها الأنهار) (5) أي أنها لا تأتي مرفوعة.

وأما "يمين وشمال" فكثير تصرفهما.

---

(1) اشترن السخاوى شرح شذور الذهب ص 155.
(2) راجع ذلك في "الأشياء والنظائر" السيوطي ج 2/198.
(3) اليمين ج 1/210.
(4) من الآية (24) من سورة البقرة.
(5) من الآية (45) من سورة الاحياء.
وأما قبل وبعد وأول وآمام وقدم ووراء وخلف واسفل فتصرفها متوسط قرئ (والركب أسنف منكم) (1) برفع أسنف، ويقال: آمام زيد أمي من ورائه.

كما يقول السيوطي في موضع آخر من كتابه "الهجر" ج 197/3: "ومن الظروف المبينة في بعض الأحوال (دون) تقول: فقد ذي وصراً عمرو أو في مكان منخفض عن مكانه وهو ممنوع التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه يترصرف بقولة. وعلى خرج قول الله تعالى: (ومتى ذو ذلك) (2) فقال: إن (دون) مبتدأ مؤخر خبره (منا) وبئن إضافته إلى مبنى أي اكتسب البناء من الإضافة فهو مبنى في محل رفع. وسيبويه والجمهور يرون أن الآية على تحديد "ما" محدوة والاصل: "متى ما ذو ذلك" فتكون (دون) صفة لهذا المحدود.

ومما جاء على ذلك أي مرفوع قول الشاعر (3):

(4) أنتم تريا أني حبيت حقيقتي وباشرت حم الحات والموت دونها

وقول الآخر (وهذ الرومة): (1)

وغير زمان دهمذ ما وراءها ولا ينتخبها الدهر إلا المحتاج برفع كلمة "دون" فيهما أي بخروجها عن الظرفة إلى كونها خبراً في البيت

(1) من الآية (42) من سورة الأنفال، وهي قراءة زياد بن علی، انظر: البحر المحيط
(2) من الآية (11) من سورة الجن، يفتح لفظ (دون) فتحة بئناء لا إعراب ولم أقف على قراءة (دون) بالفتح في الآية في نظامها من كتب القراءات.
(3) وهو موسی بن جابر أحد شعراء الحماسة، واستشهد بهذا البيت على تصرف (دون)
(4) إلى قراءة في البيت: (11) مولعة وشرح أبيات سيبويه لأبي السيرافي ج 18/10
الأول وفاعلاً في البيت الثاني.

ويقول المبرد في كتابه "المقتضب" ج4/335: فمثل خلف وأمام وقدم تجوز أن تقع أسماء غير ظروف، ويؤكد ذلك مرة أخرى في ج4/341 بقوله: "الأن ترى أن خلف وأمام وقدم و نحو ذلك يتصرفن وليس الوجه مع ذلك رفعها حتى تضيفها".

أرى أن المبرد يفضل رفعها وخروجها عن الظروف عند إضافتها...

ويذكر العلامة الخضرى في حاشيته على شرح ابن عقيل أن من الظروف:

(أ) ما يمنع تصرفه أصلاً، ومنه عند و نحوها....

(ب) وما يتصرف كثيراً: كيوم وشهر وبهمن وشمائل وذات اليمين وذات الشمال.

(ج) وما تصرفه متوسط كأسماء الجهات إلا فوق و تحت فيمنع تصرفهما عنده. وأجاز بعضهم تصرفهما في نحو فوقك رأسك و تحتك رجلك عن الابتداء والخبر.

(د) وما تصرفه نادر كالأن و "حوت" و "دون" لا يمعنى ردء، ووهد "بسكون السين"، أما يفتحها فيتصرف كثيراً (1).

و يتبين من خلال هذا العرض أن أسماء الجهات ست وما شابهها يكثر منها المتصرب أو نكاد نقول: إنها متصربة إلا ما ندر، أو ما يتصرف على رأى بعض النحاة، أو يلزم الظروف عند آخرين.

 فمن مظاهر تصرفها وخروجها عن الظروف:

استعمال بعضها في صورة اسم فعل أمر من ذلك:

1- لفظ (مكان) يقال: مكانك بمعنى: أثبت كقول ابن الطناهي:

(1) النظر: حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج4/199.
وقولني كلمة جيشت وجاشت مكانتك تحمسية أو تسترحي

بدل: جزم تحمس في جواب الأمر المفهوم.

1- لفظ (دون) كقولهم: دونك أي خذة من خلقت.

3- أمانك بمعنى: تقدم.

4- وراءك بمعنى: تأخر.

لكن المستعمل اسم فعل أمر لازم لا يتعدى إلى المفعول بل قصره بعضهم على السماع. فلا تستخدم هذا الاستعمال وتتوب عن فعل الأمر إلا فيما ورد عن العرب من ذلك "دونك زيد" أي خذه. وعندك عمرو أي إلزامه.

وهكذا الكؤوس استعمالها معتدلة في قولهم: مكانتك زيدًا أي انتظره.

وذكر ابن سالك في شرح الكلية قوله: "وهذا النوع لا يستعمل إلا متصلا بضمير المحاطب ... لأن أمر غير المحاطب قليل وفي هذا النوع من الاستعمال تكون في معنى الفعل ونائب عنه. وليست الحركة فيها حركة إعراب بل هي حركة بناء محكيّة جانبية بعد النقل على ما كانت عليه".(1)

سؤال: على ضوء الكلام السابق نرى أن بعض العلماء أشترط لاستعمال بعض هذه الظروف اسم فعل أمر اتصالها بكاف الخطاب. فما مصلحة هذا الضمير من الإعراب؟

الجواب: هناك عدة آراء:

1- الفراء: يرى أنه في محل رفع فاعل لاسم الفعل.

2- الكاساني: يرى أنه في محل نصب مفعول لاسم الفعل.

3- جمهور البصريين: يرون أنه في محل جر بالإضافة.

وهو الأرجح لأن الأخشيش روى عن عبد الله بن قرة قولهم: "على عبد الله زيدًا يجر". وذكر منذ الله... فالضمير يكون إذا في محل جر لأنه حل محل الظاهرة يأخذ حكمة.

(1) شرح المفضل لابن بعيش ج ٤/٧٤.
4- وقول ابن بابك: "الكاف المتصلة بهذه الظروف حرف خطاب ولا يست
ضمنا. فهي حينئذ لا محل لها من الإعراب"(*)
ثالثاً: من حيث الإعراب والبناء:
باستقراء آراء النحاة نجد أن الظروف المبهمة تعرب في حالات ثلاث
وتتبني على الضم في حالة واحدة.
وحالات الإعراب هي:
1- إذا أضيفت لفظاً ومعنى مثل: وقف محمد أمام المدرسة.
2- إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظة مثل: وقفت الطالبة خلفي، أو خلف
الباب. فتنصب من غير تنوين أو تجر بـ "من فتقول: وقفت من خلفي.
3- إذا قطعت عن الإضافة لفظاً ومعن genomثل: جئت قبلًا وسارت بغطاء. فتنصب
منونة.
وهالة البناء هي:
إذا حذف المضاف إليه ونوى معناها لا لفظة. فتبني على الضم من غير
تنوين. قال تعالى: "الله الأمر من قبل ومن بعد"(**)
وقد علل ابن مالك لاستحاقتها الإعراب في الحالات الثلاثة المذكورة
والبناء في الحالة المنصوص عليها. بأنه كان من حقها البناء في جميع
الأحوال لشبها بالحرف لفظاً ومعنی.
أما شبهها لفظاً: أنها كالحرف لا تتصرف يثنی ولا جمع ولا اشتقاق.
وشبهها به معنی: في اختبارها إلى غيرها في بيان معناها لكن لزومها
للإضافة ابعد شبهها بالحرف فأعربت وعندما قطعت عن الإضافة
وئوي المضاف إليه معنی لا لفظاً كما مثلاً أشبهت حرف الجواب
في استعفائه عن لفظ ما بعده مع وجود الشبهين السابقين بالحرف

(*) التهجين السيوطي جـ 2/107.
(**) من الآية (4) من سورة الروم.
عاماً وهماء عدم التصرف .. واحتمالها إلى ما بعدها ولو معنى ..
فوجب لها البناء في هذه الحالة.
ولما كانت أسماء الجهات وما شابها في الأصل من الظروف المبهمة
استحققت الإعراب والبناء كل في صورته الخاصة به. فيجري عليها التصبي
على الظروفية أو الجر ب "من" أو تبنى على المضم عند قطعها عن الإضافة
للفظ لا معنى.
وإذا حالة التصب إنما يكون ذلك على الظروفية(1) أو على نزع
الخافض(2).
قال أبو حبان ونص على ذلك الأخفش "أعلم أن العرب يقولون: فوق
رأسك وتحت رجليك. لا يختلفون في نصب "ال فوق"" والتحت" لأنهم لم
يستعملوها إلا ظرفاً أو مجرورة بـ "من"، قال تعالى: (فكثر عليه السقفا من
 فوقهم(3) وقوله: (ترجرى من تحتها الأنهار(4).
وقد جاء جر " فوق" بـ "على" في قول (أبي صخر الهذلي(5)
فاظبهم بالله الذي أهتز عرشه على فوقه سبع لا أعلمه بطللاً
اور جرها بالباء في قول الآخرين(6).
كل منذ الذا أطريق فابن
لمست رهنًا فوقه ما أستطيع

(1) وعامل التصب عامل مضمر، كما قال الزمخشري إذا دل عليه دليل، انظر: شرح
المفصل لأن يعيش ج2/64.
(2) قال ابن الحاجب في أملته ج2/85 "ظروف المكان لا ينصب بتقدير "في" منها إلا
المبهم".
(3) من الآية (26) من سورة النحل.
(4) من الآية (25) من سورة البقرة.
(5) الدور اللوامع ج1/201، والثليم ج1/241، وشريعة أشعار الهذليين ص959.
(6) لم أقت على القائل والبيت في هم الهام ج1/201، والدور اللوامع ج1/251.
وكلاهما شاذ(1)  اننتهى قول أبي حيان:
عندما يجذب المضاف إليه وبينهما معاذا جاء
قول الشاعر:
لقد ما يكون إلا مصنف ورأى وراء
بالضم ..

وانشد سبيوي(2):
لا يحمل المنظر إلا المليون
المحصين بين أمابه ومن دون
بالمكتون... ولو كانت القافية مطلقة الروى لكان مبنياً على الضم لأنه على
نية الإضافية معنى فقط قاله الشاطبي.
وتقول: جلست بين وشمال وفوق وتحت بالضم فيهن والأصل: بينك
وتشمل وفوقك وتحتك ...

وحكى الكسانى: "فوق تنام..." أم أسفل... بالنصب على تقدير: فوق هذا أم
أسفله أى على نية الإضافية. وقال رجل من بنى تميم(3):
"لا يعنى عليه من قدامه..." على حد قول الشاعر (الفرزدق يهجو جريبا):
وقد ساقدت عليك كله نساء وأنت فوق كلب من عين..

---

1) انظر: هم الجواه، شرح جمع الجوامع للسبوطي ج1/102.
2) نسبة المبرد في الكامل ج1/138، إلى: عني بس مالك العقيلي، وحكى روايته عن
الفراء، والنسان (ورى).
3) من الأرجوز أشده سبيوي في الكتاب ج2/47، وذكر في التصريج ج2/53.
4) التصريج على التوضيح للكشخ الأزهرى ج2/82.
5) ذكره المبرد في الكامل ج1/37، وتلعة اسم رجل، ويري بين مزاحم بدل ابن
مسافر، الدور اللوامع ج1/99، والههج ج1/41/20.
ملحوظة: قال ابن هشام في شرح شذور الذهب ص 105: "ولا تستعمل (عل)
مضافة أصلا ووقع ذلك في كلام الجوهرى وهو سهو .. ولو أردت بعُن
علُنو مجهولا غير معروف تبع الإعراب كقول أمرئ القيس:
مكن مقر مقبل مدبب من عل
أي من مكان عالٍ.
ومن أمثلة البناء على الضم أيضا قول أبي النجم (1):
وَنَّقَ الأعلى أمين الأسفل
أَقَبَ من تَحَتَ عريض من عل
حيث جاء لفظ تحت" مبنيا على الضم. وقد سبق القول في هذا البحث بأن
قولهم: "مِكَانْك زيدا" على إنها اسم فعل أمر الحركة في حركة بناء على
الحكاية، وليست حركة إعراب.
نخلص من هذا كله إلى أن أسماء الجهات وما شابها معربة وتبني إذا
حذف المضاف إليه لفظاً ونوى معناها وقد تبنى على الحكاية.
أما إذا خرجت عن الظرفية فقد ترفع، وعلى ياء قراءة زيد بن على
في قوله تعالى: "والركب أسفل منكم" (2) برفع "أسفل" على أنها خبر عما
قبلها.
وعلى الرفع جاء قول الشاعر (3):
فَغَدَّت كلا الفرجين تَحْسِب آنَة
مُؤَلَّى المخافة خلفها وأمامها
فكلمة "خلفها وأمامها" اسمان بدلا من كلمة "مولى" وهي حينئذ قصد بها
مجرد الأسمية وهي معربة لا مبنية حتى ولو كانت غير منصوبة.

(1) وهو الفضل بن قدامة العجلة، قال البيت في وصف فرس، انظر: هامش شرح
شذور الذهب ص 105، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد.
(2) من الآية (42) من سورة الأنفال.
(3) البيت لدب لبيد بن ربيعة.
سؤال عام: إذا أخبر باسم مكار من هذه الأسماء فكيف يكون إعرابه؟

يقول السيوطي في الهمم: "إذا قلت: ظهرك خلفك جاز رفع (خلف) ونصبه. أما الرفع فإن الخلف في المعنى هو الظهر أو مرفع على الخبرية.

وأما النصب فعلى الظرفية، وكذلك ما أشبهه نحو: نعلك استغلك. قال تعالى: (والركب أسفل منكم) قرأ بالوجهين.

أما إن كان الظرف المخبر به غير متروك تعيين النصب نحو: رأسك فوقك ورجلك تحتك بالنصب لا غير.

وقيل يجوز الرفع فيما كان المخبر عنه من الجسد كالأمثال السابقين بخلاف ما ليس منه.

وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز نصب الميم لعدم الفائدة بل لا بد من وصف يخصصه أو ما في حكمه نحو: فغدت مكانا صالحا. ولا يقال: فغدت قدام و لا خلف إلا على الحال كأنك قلت: متقدمًا ومتاخرًا.


وجهة النظر في ذلك: أن من قدر المتعلق جملة برى أن الأصل أن يكن فعلا. لأن المتعلق لابد فيه من معنى الفعل وإنما كان كذلك لأنه في المعنى ظرف له. والظروف إنما تكون محلًا للأفعال وطالما هو محتاج إلى متعلق فتقدر الأولى.

(1) هم اليوامع السيوطي ج1/100.
وبعضهم يرى أن المتعلق مفرد أي يعد من قبيل المفردات.
ووجهة النظر في ذلك: أنه خير مبتدأ وخبر المبتدأ الأصل فيه أن يكون مفردًا. فيقدر المتعلق مفردًا لذلك.
وقد رجح الإمام ابن الحاجب(1) اعتباره من قبيل الجمل لسبعين هما:
الأول: أن وقوعه خبرًا عارض ووقوعه متعلقًا اصل فكان اعتبار الأصل أولى.
الثاني: أنه ثبت جوازا دخول "اللفاء" في مثل: كل رجل في الدار فله درهم فلو أن المتعلق مقدر، ففعل لما جاز دخول اللفاء لأنه من المتفق عليه أنه لو صرح بالمتعلق اسمًا لا تدخل "اللفاء".
فلمث ثبت وجاز دخول اللفاء في مثل هذه المسألة وجب تقدير ما يصح دخولها معه وهو الفعل ولا يقدر ما لا يصح دخولها معه وهو الاسم. وإذا ثبت تقدير الفعل في هذه المسألة ثبت في جميع الباب لأن المعنى في الجميع واحد.
ومن رجح تقدير المتعلق مفردًا ابن السراج وابن جني ولكن لورود العديد من الاعتراسات على هذا الرأي والتي يمكن الرجوع إليها في شرح الكافية للرضي(2). مما يرجح الرأي الأول وهو رأي الجمهور من اعتبار المتعلق من قبيل الجمل لا المفردات وهذا مما أميل إليه وأرجوه.
ملحوظة: لفظ "بين" عدد من أشباه أسماء الجهات إذا الحقيقة (ما) أو (اللف) ولزم الظرفية الزمانية(3) تقول: "بينما" نتحدث. و"بينا" نشرح.

(1) أمالي ابن الحاجب ج-2/578.
(2) شرح الرضي للكافية ابن الحاجب ج-1/3/93.
(3) انظر: هم البوامع للسويطي ج-1/211.
قال الشاعر (1):
فيظم تُخَنَّ تِرْقَبِيْهَ أَتَانَا مَطْلَقَةِ وَفَضْبَةٍ وَزَنْدَادُ رَأَع
وقول الآخر (2):
فَاكُسَتَّقَدُ اللَّهُ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ
فيظمُ العَسْرِ اذَّ دَارَتُ مِيْاسِبَر

ويختص بصدر الكلام كالشواهد السابقة.
أما من دون اقترانها بما أو "الألف" فقد تخرج عن الظروفية لتكون
اسم مكان أو نحوه كما سيأتي بيانه وتفصيله في هذا البحث.

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية والتطبيعية لهذه الأسماء

أولاً "أسماء الجميات الستة"

1 - لفظ "نقض"

هو في المعنى: نقيض "تحت" يكون اسم مكان ويكون ظرفاً على ضوء
ما سبق من القواعد.

عندما يكون ظرفاً: هو ظرف مكان يفيد الارتفاع والانعло (3) تقول:
السماء فوق الأرض. ويقال: العشيرة فوق التسعة أَيَ تزيد عليها. ومن ذلك

(1) قال رجل من قيس عيلان، وقيل: نصيب والبيت من الوافر، انظر: الكتاب لسيويس
جه/177، والمحاسب لابن جني جه/2/87، وشرح المفضل لابن يعيش جه/497،
جه/2/11، والهمج جه/111، والدور النواحي جه/178.
(2) وهو عثمان بن نبيه العذري، والبيت من البسيط وهو من شواهد سبيويه الكتاب
جه/2/68، وضد الزهاب ص/126.
(3) المعجم الوسيط جه/2/687.
قول الله تعالى: "إِنَّا كَانَ نَسَأَةً فَوْقَ النَّفَنَينَ فَلَهُنَّ ثلَاثًا مَا طَرَكَ" (1) ويقال: رأى فلان فوق رأى غيره أي أفضل منه ومن هذا قول الله تعالى: "فَوَقُوكُ".
كل ذي عِميمٍ" (2) وهو في كل هذا مضاف منصب على الظروفية.
إذا حذف المضاف إليه لفظاً لا معنى بنية على الضمير مثل السماء فوق.
ومن مظاهر خروج هذه الكلمة عن الظروفية أنها تأتي مصدراً للفعل (فاعل) حيث يقال: فاق الشيء غيره فوقاً أي علها. وفافق الرجل أصحابه يفوقهم فوقاً أي علواً بالشرف علواً... وفي هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (حِبْبًا إِلَى الجِمَالٍ حَتَّى مَا أَحْذَى بَفَوْقَتِي حَشَرَاكَ). (3)
وباستقراء ما ورد في كتاب الله عز وجل من هذه الكلمة وجد أنها وردت في واحد وأربعون موضعاً وفي كل هذه المواقع جاءت مضافة سواء إلى ظاهر أو مضمر لكن جاءت منصوبة على الظروفية في ستة وعشرين موضعًا ومجرورة بـ "من" في خمسة عشر موضعًا. وذكر في كتاب "دراسات لألفاظ القرآن وآساليه" لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة: أنها وردت مجرورة بـ "من" مضافة لاسم ظاهر في موضعين فقط وهم يقول الله تعالى: "ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار" (4) وقوله: "فُطَعَتْ لَهُم ثَيَابٌ مِن نَّارٍ يُصَبِّبُهُم من فوق رؤوسهم الحمييم" (4).
ومجرورة بـ "من" مضافة بضمير في ثلاثة عشر موضعًا: من ذلك على

1. من الآية (111) من سورة النساء.
2. من الآية (76) من سورة يوسف.
3. رواه أبو داود في كتاب (اللباب) باب ما جاء في الكثير برقم 949.
4. الآية (26) من سورة إبراهيم.
5. من الآية (19) من سورة الحج.
سبيل المثال قول الله تعالى: (لاأكلوا من فوقيهم ومن تحت أرجلهم) مفعول "أكلوا" محفوظ ومن فوقيهم "صفة لهذا المفعول المحفوظ والتقدير" لأكلوا رزقا كائنا من فوقيهم أو مأخوذًا من فوقيهم ومن تحت أرجلهم. (1)
وقوله تعالى: (إذ جاعوكم من فوقيكم ومن أسفل منكم) أي من أعلى الوادي ومن أسفله وقد يكون ذلك على سبيل المبالغة أي جاعوكم من كل الجهات. (2)
أما مجنيها ظرفًا منصوبًا مضافًا ناسم ظاهر وردت في أربعة عشر موضعًا: منها على سبيل المثال قوله تعالى: (وجاع الذين تتبعون فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) (3) الفوقية هنا أما حقيقة أي في الجنة فهم في الغرفات والكفار في أسفل الدرك. وإما مجاز: أي بالحجة والبرهان قاله الحسن أو بالغزة والعلقة قاله ابن زيد أو بهما معاً وانظر في ذلك البحر المحيط ج.4/174.
ومجنيها ظرفًا منصوبًا مضافًا للضمير ورد في أثني عشر موضعًا: من ذلك قوله تعالى: (وإذا أخذنا مياثلكم ورفعتنا فوقكم الطور .........) (4) فهو ظرف لرفعتنا.
ويضف أن يكون حالًا من الطور حيث يصبح المعنى رفعنا الطور عالياً والجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وإنما صار فوقهم بالرفع. (5)
وقد ذكر أستاذنا فضيلة المرحوم الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة

(1) من الآية (66) من سورة المائدة.
(2) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ج1/260.
(3) من الآية (10) من سورة الأحزاب.
(4) البحر المحيط ج.4/212.
(5) من الآية (55) من سورة آل عمران.
(6) من الآيات (143) من سورة البقرة.
(7) إبراهيم ما من به الرحمن للعكبري ج1/241.
في كتابه: "أنها لم تستعمل في القرآن إلا ظرفًا منصوبًا أو مجزورًا بـ "من أَنِّها لم تخرج عن الظروفية وهذه هي الصفة الغالية."

لكن عند إمكال النظر في قوله تعالى: "لا يضربوا فوق الأعناق" (1) نجد أن كلمة ( فوق ) في هذه الآية فيها أقوال ثلاثة:

1- أما على إنها ظرف للفعل "اضربوا" وهو الأعم عند معظم المفسرين والناحية.

2- أو أنها مفعول به أي "اضربوا أعالي الأعناق" التي هي المذابح ويكون الضرب فيها حزًا أو تظليلًا للرأس. ويه بقال الزمخشري (2) على أنه ممن أجازا تصرف هذه الكلمة أي خروجها عن الظروفية فقالوا: "وقلك رأسك" بالرفق. و"وقلك قلتنسوتك" بالنصب كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

3- أو أنها زائدة. ويه قال الأخفش وكأنه قال: "اضربوا الأعناق". لكنه ليس يجيب لأن " فوق " اسم والأسماء لا تزداد.

كما خرجت عن الظروفية في قوله تعالى: "فَأَنَّ كَنْ يُسَاءَ فُؤُوقَ أَثْنَتَينَ فِي هَذِهِ ثُلُثْ مَا تَرَكْ" (3) فإن المعنى: إن كان أكثر من الثنتين بعلي ما بلغ من العدد فليس له إلا الثثنان. ومن زعم أن كلمة ( فوق ) هنا تكون زائدة كما زيدت في الآية ( فاضروا فوق الأعناق ) فزعمه فاسد.

كما خرجت عن الظروفية في قوله تعالى: "ذَلَّ اللَّهُ فُؤُوقٌ أَيْدِيهِمْ" (4) فهو إشارة لعلو الرتبة والمنزلة. فالوقوفية هنا مجاز لا حقيقة (5). وكذلك في

---

(1) من الآية (12) من سورة الفاتح.
(2) الكشاف ج/1368، المطبعة البهية المصرية.
(3) البحر المحيط ج/450.
(4) من الآية (11) من سورة النساء.
(5) من الآية (10) من سورة الفتح.
(6) انظر البحر المحيط ج/450.

---
قوله عز وجل: (وهَوَّلَ الْقَاهِرَ فَوَقُ عِبَادَهُ) (1) على رأي من يرى أن "فوق" هنا في موضع رفع على أنه بدل من القاهر أو خبر كان فكانه أخبر بشئين أنه الإقرع وقتقه فوق عباده بالرتبة والمنزلة لا بالجهة (2).

وإن كان الأرجح أن (فوق) في قوله تعالى: (وهَوَّلَ الْقَاهِرَ فَوَقُ عِبَادَهُ) أنه ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم "وكل ذي علم" مضاف إليه و"العلم" مبتدأ مؤخر. فتدرك إذا خروجها عن الظروف في هذه المواضع من جملة لما ورد فيها في القرآن الكريم.

٢- كلمة "فوق"

هي تقضي لفظ "فوق" أو مقابله. وهو من الظروف العادية التصرف كما عبر الرضي في شرحه للكافية ج ١/١٦٢ وان كان قد ورد استعمالها غير ظرف إلا أنه قليل حتى عدها الرضي لهذه القلة بأنها عادمة التصرف. ومن الدليل على مجيء هذه الكلمة غير ظرف قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من أشرطة الساعة أن ترتفع التحوت على الوعول) (4).

وفي رواية أخرى "لا تقوم الساعة حتى يهلك الوعول وتظهر التحوت (5) أي السفيلة والأرذال. فقد أقتربت بـ "ال" التي تفيد التعرف والظروف لا تعرف بـ "ال" وكذلك جميعها جمعا. ولم يسمع جميع الظروف فلم يقل (أفرام) جميع "فوق" مثلًا.

(1) من الآية (٧٦) من سورة يسوس.
(2) من الآية (١٨) من سورة الأنعام.
(3) التبيان في إعراب القرآن للמראה ج ١/١٠٨٥.
(4) رواه ابن حبان في (الفائق في غريب الحديث) للزمخشري.
(5) ذكره الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) ت ح ت، وتراوات الهروي في "عمدة الحفاظ" للسنين الحليبي ج ٢/٩٥ والنهائية ج ١/١٨٢.
وباستقراء مواضعها في القرآن الكريم لوحظ أنها وردت في واحد
 وخمسين موضعاً على سبيل الظروفية سواء منصوبةً أو مجرورة بتن.
 فجاءت منصوبة على الظروفية في سبع موضع منها قوله تعالى:
 "واعده لهم جنات تجرى تحتها الأنهار" (1) بالنصب على الظروفية أو على
 نزع الخافض.

 ووجاءت مجرورة بـ "من"؛ مضافاً لاسم ظاهر في ثلاثة موضع هي قول
 الله تعالى: "لأكلوا من قوكم ومن تحت أرجلكم" (2)؛ وقوله: "على أن يبعث
 عليكم عذاباً من قوكم أو من تحت أرجلكم" (3)؛ وقوله: "يوم يغشاةم
 العذاب من قوكم ومن تحت أرجلهم" (4)؛ لكن جاء لفظ "تحت" الظروف مجرورة
 بـ "من"؛ مضافاً لضمير في بقية المواضع القرآنية وعددها واحد وأربعون
 موضع.

 ومع هذا كله نقول:

 * يمكن اعتبارها اسم جهة خارجة عن الظروفية في قوله تعالى: "قد جعل
 ربك تحتك سري" (5) إذا فسر بالنهاية من الإنسان; أي جعل ربك ناحيتك
 نهرًا يسري فيه الماء على حد المعني المفهوم في قوله تعالى: "وهذه
 الأنهار وتجرى من تحت" (6) أي من أسفل.

 ومن باب الفائدة: أن لفظ "سريا" هنا يراد به النهر الصغير ويناسبه
 "فكلى وأشربى" وهو على هذا مشتق من سرّى الماء يسري فهو سّري (7).

(1) من الآية (100) من سورة التوبة.
(2) من الآية (16) من سورة المائدة.
(3) من الآية (59) من سورة الأنمام.
(4) من الآية (55) من سورة العنكبوت.
(5) من الآية (24) من سورة مريم.
(6) من الآية (51) من سورة الزخرف.
(7) إعراب القرآن وبياناته، تأليف محيي الدين الدوريش. ٨٣/٨٣.
ومنه قول لبيد يصف حماراً وحشيًا:
فمضى وقدها وكانت عادة ** منه إذا هي عردة أقدامها
فتوسطاً عرض السرير مصدعًا ** ممسورة متجاورًا أقلمها
وقد تأتي بمعنى الرجل الشريف وليس مرادًا هنا.
و يكون حينئذ من سرو يسره فهو سري مثل شرف فهو شريف.

ومن باب تفسير "التحت" بالناحية والجهة:
قول المفسرين به القوله تعالى: (وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أن لهم جنتان كبرى من تحتها الأنهار) (١) أي من جهتها أو
بمعنى (جانب) كقولهم: "داري تحت دار فلان" (٢) فتعد بذلك خرجت عن
الظرفية في هذه الآيات الثلاث.

٣ - كلمة "يمين"
 جاء في القاموس المحيط (٩ م. ن): اليمين ضد اليسار ويقول ابن
سيده في "السان العرب" لابن منشور: "الليمين نقيض اليسار والجمع أيمان
وأيمن". وفي المعجم الوسيط: ج/٤ ١٠٦٧ يَمِينَ فَلَان يَيْمِينَ: أخذ ذات اليمين.
والليمين ضد اليسار، وتأتي للخارجية والجهة أو بمعنى البداية أو القوة أو
للقسم لكنها مؤنثة. فعلى ضوء ذلك نقول:
إن للفظ استعمالات متعددة:

١ - بمعنى الجهه كقولهم: اليمين ضد اليسار.
٢ - بمعنى القوة والقهر كقوله تعالى: (إِنَّمَا كُتِبَ تَآتُونَا عَنِ الْيَمِينِ) (٣) أي
تخدونا بأقوى الأسباب فغلبينا وقهريننا فأطعناكم.

(١) من الآية (٢٥) من سورة البقرة.
(٢) ورح المعاني للأقواس ي/٢٢٠/٢، والبحر المحيط ج/١١٣/١١٢.
(٣) من الآية (٨) من سورة الصافات.
3- يعني السعادة واليمن كقوله عز وجل: (وأصحاب اللهم ما أصحاب اليمين) (1) وفي الحديث: (الحجر الأسود يمين الله في الأرض) (1).
4- يعني القسم، لأن الغالب أن الحالف يصقق بيمينه، والأصل في الاستعمال هو للجهة أو الجارحة (2)، وهو لفظ متصرف يستعمل ظرفاً وعير ظرفاً لذلك يقول السيوطي في الهمع جـ 1/ 310: "وأما يمين وشمال فكثر تصرفهما.
أما مظاهر خروجها عن الظرفية مما ورد في القرآن الكريم ما يأتي:
1- تأتي مرادا بها الجارحة كقوله تعالى: (ومَا تَلْكَ بِيَمِينَكِ یا موسى) (1). "فما اسم استفهام مبتدأ وتلك خبره وبيمنيك" في موضع الحال، وأجزاء الزمخشري: أن تلك اسم موصول، و"بيمنيك" صلة له. كأنه قال: وما التي استقرت بيمينك، وقوله عز وجل: (واللها ما في يمينيك تلقفاً ما صنعوا) (3) وقوله: (فمن أتى كتابه بيمنيه فأولئك يقرأون كتبهم) (1)، وقوله: (فأخرج عليهم ضرباً بالليمين) (1) وقوله في سورة الفصص: (ولا تخطو ببيمنيك) أو في سورة الحاقة والانشقاق: (فأمام من أتى كتابه بيمنيه...) كل ذلك بمعنى الجارحة.
أما قوله تعالى: (الذين منبه بالليمين) (1)، فقال أبو حيان في كتابه "البحر المحيط": "الظاهر أن "الليمين" هنا بمعنى الجارحة والأخذ معناه: قطعناه، (1) من الآية (37) من سورة الواقعة.
(2) النهاية لابن الأثير جـ 360.
(3) المفردات للأصفهاني ص 353.
(4) من الآية (17) من سورة طه.
(5) من الآية (69) من سورة طه.
(6) من الآية (21) من سورة الإسراء.
(7) من الآية (33) من سورة الصافات.
(8) من الآية (45) من سورة الحاقة.
عبرة ونكالاً وعليه فالباء زائدة أو الأخذ على ظاهره. وقال: اليمن هذا: القوة، ومعناه: لنلنا منه عقابه بقوة منا، كما قال ابن عباس، أو بالقدرة.

كما قال: ماجاهد.(1)

2-تأتي مرادًا بها القسم والحلف كما في قوله تعالى: »ولا تجعلوا الله عرضا لأيمائكم«(1) وقوله: »لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمائكم ولكن يؤاخذكم بما كسبيت قلوبكم«(2) أو قوله: »ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمن«(3) ... إلى آخره.

3- أو تأتي مرادًا بها القوة والغيلة كما في قول الله عز وجل: »قالوا إنهكم كنتم تتأتونا عن اليمنين«(4) وقوله جل شأنه: »والسموات مضطربات بينيبينيه«(5).

يقول الزمخشري في كتاب "البحر المحيط جـ/870: الغرض من هذا الكلام بجملته الوقوف على كله جلالته من غير من ذهب بالقبضة ولا بالليمين إلى جهة حقيقة أو مجاز.

وقال غيره: اليمنين: حقيقة في الجارحة ولكن الدليل العقلي قائم على امتناع ثبوت الاعضاء لله تعالى فوجب الحمل على المجاز أي بقوته وقدره وتديره ومثله في هذا المعنى ما جاء بصيغة: »أو ما ملكت أيمائكم« فإن المراد كونه مملوكا لهم.

4- أو تأتي مرادًا بها اسم الجهة كما في قوله تعالى: »ثم لاتينهم من بينين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمائهم وعن شمالهم ولا تجد أكثرهم.

(1) البحر المحيط جـ/87/9.
(2) من الآية (244) من سورة البقرة.
(3) من الآية (255) من سورة البقرة.
(4) من الآية (89) من سورة السلم.
(5) من الآية (28) من سورة الصف.
(6) من الآية (27) من سورة الزمر.
شاكرين(1)، لكننا نجد أبا حيان يقول بصدد هذه الآية: "والظاهرة أن
انيةه من الجهات الأربع كتابة عن و 스스로ته والجد في إضافته من كل
وجه(2). أى على أنه اسم جهة، وى من جهة اليمين ومن جهة الشمال.
ملحوظة: لم يرد في القرآن الكريم استعمال هذه الكلمة ظرفاً منصوبأا ولكن
يقال: "يقفُ المأمون المنفرد يمين الإمام".

4- كلمة "شمَال"

الشمال (بكسر الشين) مقابل اليمين.
أما الشمال يفتح الشين فهو الجهة التي تقابل الجنوب(3) كما تطلق على
الريح التي تهب من هذه الجهة.
أما عن (الشمال) بكسر الشين فقد وردت في كتاب الله عز وجل مراذا
بها الجارحة كما في قول الله تعالى: (وأمَّا من أُوْتِيَ كِتابَهُ بِشَمَالِهِ)(4)
وقوله جل شأنه: (وأصْحَابُ الشَّمَالِ مَن أَصْحَابُ الشَّمَالِ)(5) على أن المعنى:
من يأخذون باليدي الشمال.
أو تأتي مراذا بـها الشقاء، كقوله تعالى: في الآية السابقة (وأصحاب
الشمال ....) أى من يجلبون الشقاء والتعاسة لأنفسهم.
وردها بمعنى الجارحة أو بمعنى الشقاء دليل على تصرف هذه الكلمة

(1) من الآية (17) من سورة الأعراف.
(2) البحر المحيط ج:2/276.
(3) قال العجاج:
رحى النذوات شمَالًا كثيرًا
وأم أوُحَّال كهـا أو أُقَرْبًا
وهو من شواهد سيبويه ج: 19/232، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ج:2/267.
وخزانة الأدب للبغدادي ج:2/277.
(4) من الآية (25) من سورة الحاقة.
(5) من الآية (41) من سورة الواقعة.
وعدم ملازمتها الظرفية. وإن كانت لم ترد في القرآن ظرفًا منصوبًا بل جاءت اسم مكان ماجور في خمسة مواضع: منها قوله تعالى: (عن لليمين وعن الشمال قعيد) (1)، وقوله تعالى في سورة سبأ: (لتناثر عن يمين وشمال)، ولم تأت اسمًا لجهة من الجهات الست.

4 - كلمة "أمان".

الأخام بفتح الهزة نقيض الوراء، يكون ظرفاً وغير ظرف.

مثال استعمالها ظرفاً قولك: "وقفت أمام الشيء" أي مستقيمة.

ومثال استعمالها غير ظرف قول لبيد: "فُقدت كلا الفرجين" تحسب أنَّه مُبِعَّل المخافة خلفها وآمَامها.

رفع كلمة "أمان".

كما تستعمل اسم فعل بمعنى أخذ وتَبَيَّنَ (2).


وقال الأصمعي: أمامها لقيت أنه عملها" أي حينما توجهت وجدت عملاً (3).

ويُرى الكسانى أن هذه اللفظة مؤنثة وإن ذكرت جاز يقول صاحب المصباح المتغبر: "أمام الشيء" بالفتح مستقبله ولهذا يذكر وقد يؤثث على...

1) من الآية (17) من سورة ق.
2) سبق الحديث عن هذا الشاهد.
3) المعجم الوسيط جـ 1/27، 29.
4) معجم مقاييس اللغة لابن فارس جـ 1/29.
معنى الجهة، ولفظ الزجاج وافتنقاً في تذكير الأمام وتأثيثه (1)
ولكنها في الاستعمال القرآني لم ترد إلا في آية واحدة وهي قول الله تعالى: "فَإِنْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجَرْ أَمَامَهُ" (2) على أنها ظرف مكان استعير للزمان في هذه الآية أي ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان (3).

6- كلمة "خليف":
قال ابن سيد: خليف نقيض: قدام.
وتانت لعده معان منها:
1- بمعنى الظهر: يقال خلف له بالسيف إذا جاء من ورائه وضربه.
2- بمعنى أنه يُنقر بها الخشب.
3- بمعنى الولد غير الصالح، قال تعالى: "فَخَلِفْنَاهَا بَعْضَاهَا فَخَلَفْنَاهَا وَهُوَ مُثَّلٌ عَرَبِيٌ" (4).
4- بمعنى الردء من القول، يقال: سكت ألفا ونطق خلفا وهو مثل عربية، أي سكت من ألف كلمة ثم نطق بختا.
ويستعمل ظرفها: فليس لها إلا النصب على الظرفية وعليه قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو: (وإذن لا يثبتوا خلفها إلا قليلا) (5) وهي وإن كانت من ظروف المكان لكن قد ينجز فيها فاستعملت ظرف زمان بمعنى يفכים، أي بعد إخراجك وتأمل هذا في تلك الآية.

(1) المصباح النير للقيومي ج1/24، نظف "أم".
(2) الآية (5) من سورة القيامة.
(3) الكشف للزمخشري ج2/2006، وأمامي ابن الشجزري ج2/252.
(4) من الآية (89) من سورة مريم.
(5) مجمع الأمثال للسيدات، المثل رقم 1774.
(6) من الآية (77) من سورة الإسراء.
وقد وردت في القرآن الكريم ظرفًا منصوبًا في أحد عشر موضوعًا من ذلك قول الله تعالى: {قل لو بحوكمة وبذبت لكون بمن خلفك عائبة} (1) خلفك ظرف متعلق بمذود صلة الموصول والمراد من خلفك أى من وراءك. وقوله تعالى: {فشردونهم من خلفهم} (2) من الآية (75) من سورة الأنفال، خلف متعلق بمذود صلة الموصول. ومن ذلك أيضًا قول الله: {يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من عليه إلا بما شاء} (3) فهو ظرف متعلق بالصلة المذودة أيضًا.

وإن كانت تعددت الأراء في المراد بالذي بين أيديهم والذى من خلفهم وليس هذا موطن الكلام التفصيلي فيه، ويمكن الرجوع إلى التفسير الكبير للفخر الزراى جداً.

كما تستعمل اسمًا: أي خرجت عن الظرفية فهى كبيقة الأسماء تجرى عليها وجوه الإعراب فتقع فاعلاً ومفعولاً ومبتدأً وخبراً ومجرورة إلى آخر.

لذلك وردت في القرآن الكريم مجزورة بمن، في تسعًا موضوع منها قول الله تعالى: {ولنحش الذين لو تركوا من خلفهم ذريتًا ضعافًا خافوا عليهم} (4) وقوله عز وجل: {وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا} (5) وإن كان في هذه الآية صور بيانية على سبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبههم بمن احاط بهم سدان.

---

1) من الآية (94) من سورة يونس.
2) في الآية قراءة أخرى (لمن خلفك) أي من يأتي بعدك من الجبابرة فتصبح الكلمة فعلاً، وقرأ {لمن خلفك} من الخلق أى آية للله عز وجل، انظر البحر المحيط 185/5.
3) من الآية (265) من سورة البقرة.
4) من الآية (9) من سورة النساء.
5) من الآية (9) من سورة يس.
كما استعملت في القرآن على أنها اسم جهة في قول الله تعالى: "ثم لاقيهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شماليهم"(1) أي من جهة الأمام ومن جهة الخلف ومن جهة اليمين ومن جهة الشمال.

ثانياً: أشباه أسماء الجهات من أشباه أسماء الجهات مما فيه استعمال قرآني ظرفاً وغير ظرف ما يلي:

1- كلمة "جانب"
الجنب في اللغة بمعنى الناحية وقد ورد في المثل "إن جنب أعزاك فألحق بجانب"(1) والجانب والجنبية بمعنى واحد. روى عن رسول الله صل الله عليه وسلم - في حديث مطول: "ضرب الله مثلا صراطًا مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتوحة"(2).
وقد هذا الجنب أيضاً بمعنى الناحية والقرب والجوار وعليه قول الله تعالى: "يا حسرتًا على ما قررتُ في جنب الله"(3).
كما تأتي بمعنى الفناء في الدور أو بمعنى شق الإنسان لأنه ناحية من الشخص أو صفة مدح للفرس الذي بعيد ما بين رجليه من غير فجع(4).
ومن الملاحظ أن هذه الكلمة لا تأتي منصوبة على الظرفية إطلاقاً بل

(1) من الآية (17) من سورة الأعراف.
(2) المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ج-1/372، وهو مثل يضرب في الأمر بالارتحال عند نبوء المنزل.
(3) الجامع الصغير للسيوطي 3111، وصحيح مسلم كتاب الإمامان 288، ويروي برواية أخرى "وعلى جنبتي الصراط سوران..." الترمذي كتاب الأمثال 2786.
(4) من الآية (51) من سورة الزمر.
(5) تأريج العروس للزبيدي (باب البناء قصل الجيم).
تأتي مجزورة بحرف جر فلا يقال: زيد جاثب عمرو، وكنفه، بل يقال: في
جاتيه أو إلى جاتيه. 
يقول الرضي في شرح الكافية: "ينتصب من المكان على الظرفية
نوعان: المبهم والمعدود ويدخل في المبهم الجهات المتى عند ولدى ...
ثم قال: وسنتى من المبهم (جاتب) وما بمعنها من جهة ووجه وكنف فإنبه
لا يقال: زيد جاثب عمرو وكئفه بل: في جاتيه أو إلى جاتيه ...
ومن حيث الاستعمال القرآني فقد ورد اللفظ في تسعة مواضيع لم
يستعمل نظرا في شيء منها بل جاء إما منصوبا على المفعولية أو مجرورة
بحرف جر(1) من هذه المواضع:
1- قول الله تعالى: "أقامتم أن تفحموا بكم جاثب البَر"(2) فلفظ "جاثب"
mفعول به لا ظرف كما زعم بعضهم(3).
2- قول الله عز وجل: "وناديناه من جنب الطور الأيمن"(4).
3- وقوله جل شأنه: "وما كنت بجانب الغربي"(5) وإن كان في الكلام حذف
والتقدير "جانب الجبل" أي المكان الواقع في جانب الغرب وهو المكان
الذي وقع فيه ميقات موسى من الطور ... (6) وهكذا لم يقصد به في
بقية المواضع الظرفية.

سؤال: لو قبل لم امتنع نصبنا على الظرفية؟

1) شرح الرضي للكافية ج 1/184.
2) دراسات للفزاقي القرآن وأساليبه، د/ محمد عبد الحافظ عضيمة، القسم الثالث،
ج 2/185.
3) من الآية (68) من سورة الإسراء.
4) البحر المحيط ج 2/20.
5) من الآية (52) من سورة مريم.
6) من الآية (41) من سورة القصص.
7) الكشف للزمخشري ج 2/181.
أجاب الإمام الرضي في شرحه بقوله: "وكان ذلك قياساً على كلام سيبويه في لفظ (خارج) في قوله: "واعلم أنه ليس كل موضع ولا كل مكان يحسن أن يكون ظرفًا. فما لا يحسن أن العرب لا تقول: هو جوف الدار ولا هو داخل المسجد ولا هو خارج الدار. حتى تقول: هو في جوفها وفي داخل الدار ومن خارجاها."(1) أي في مثل هذا لو جاء منصوبًا يكون على نزع الخافض وليس على الظرفية.

وإنما فرق بين خلف وما أشبهها وبين هذه الحروف لأن خلف وما أشبهها للاسامك التي تلي الأسماء من أقطارها على هذا جرت عندهم، والجوف والخارج عندهم بمنزلة الظهر والبطن والرأس واليد ... وانظر في ذلك الكتاب لسيبويه، فإن الجهات ست كمل ما عداها بما يشعر بالجهة شبيه بها بما فيها من الإبهام.

2 - كلمة "مكان"

ما يشعر أن هذه الكلمة شبيهة بأسماء الجهات قول ابن الحاجب في الكافية (1) "وكذاحمل على المبهم من المكان لفظ "مكان" وإن كان معيناً نحو "جلست مكانك" لكثرة في الاستعمال مثل الجهات الست لا إبهامها.

وقد علق الإمام الرضي على ذلك بقوله: "ولا ينبغي للمصنف هذا الإطلاق فإن لفظ (مكان) لا ينصب إلا بما فيه معنى الاستقرار (2). فلا يقال: كنت الصحفية مكان ضرب زيد.

(1) الكتاب لسيبوئه ج1/1404
(2) القوائد شرح كافية ابن الحاجب للحادي ج1/185، والكافية ج1/370، والدراية ج1/185 بشرح الرضي.
(3) المرجع السابق ج1/185.
والحقيقة اللغوية في وزن هذه الكلمة وزنا صرفيا أنها على وزن مفعول (أي اصلها: ممكن ثم نقل حركة العين إلى الصحيح الساكن قبلها. فسكنت الواو وتحرك ما قبلها فقلبت ألفا وصارت مكان). غير أنه كثرت اجتهاد في التصريف مجرد فعل والدليل على أنه في الأصل على وزن (مفعول) أن العرب لا يقولون: هو منها مكان كذا إلا مفعل كذا، أما على أنه مصدر أسم موضع كقولهم: هو منى مقعد الكلب، أو مكان قعوده وعند العرب تقول أيضا: كان مكانه، أو قم مكانه. ولذلك تعددت وجوه الإعراب للكلمة في قول الله: فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سويا.\(^1\) على الصورة الآتية:

1- بدل من نفس (مكان) المحذوفة على تقدر: فاجعل بيننا وبينك مكان موعد لا نخلفه.

2- يرى الفارسي وابو البقاء أنه مفعول ثان لأجل.

3- منصب بفعل مضمر على تقدر: بين لنا مكانا.

4- أو منصب بكلمة "موعد" فهي مصدر ميمى يستعمل فعل الفعل. والدليل على استعمال هذه الكلمة شبه جهة ولا يستعمل في قول الله تعالى عن عبد الطاغوت: (أولك شر مكانا)\(^2\) فنصبت "مكانا" على التمييز. فإن قصد الحديث عن الدنيا فهو كتابة عن المكانة أو استعارة لقصد بيان سوء المنزلة. وقد ورد لفظ "مكان" في القرآن الكريم بصورة المختلفة في (32) موضعا، جاء منصوبا على الظروفية في تسع مواضع منها، وباقى المواضع خرج فيها عن الظروفية. فمن استعمالها ظرفنا: قول الله تعالى: "إذن استقر مكانه فسوف تранى"\(^3\).

---

\(^1\) من الآية (68) من سورة طه.

\(^2\) من الآيةين (102) من سورة البقرة. (34) من سورة الفرقان.

\(^3\) من الآية (143) من سورة الأعراف.
مكاتبه ظرف مكان متعلق باستقر.

ومن استعماله في غير الظرفية:

1- قول الله تعالى: (مكاتبي أنتم وشركاءكم) (1)، فهي إما على المفعولية أو الزموا مكاتبكم أو اسم فعل أمر بمعنى: أثبتوه على حد قول الشاعر.

(مكاتب تحمي أو تستريح ....) (2).

2- قول الله تعالى: (واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب) (3).

3- وقوله: (وأصبح الذين تمنوا مكاتبه بالأمس) (4)، فهو مفعول به.

ومن يرد الحصر والإحاطة في إرجاع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن للشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقى.

3- كلمة "وراء"

جاء في لسان العرب لابن منظور (2) وراء والوراء جميعاً بمعنى خلف وقدم. وتصغرها عند سبويه ورتبة والهمره عنده أصلية غير منقلبة عن ياء.

قال ابن بري: "وقد ذكرها الجوهرى في المعتل وجعل همزتها منقلبة عن ياء" فقال: هذا مذهب الكوفيين وتصغرها عندهم: ورتبة من غير همز.

فهي إذا من الأضداد بناء علما ذكرها ابن منظور.

لكن النزنج قال (3): وراء لخلف وقدم لأن ما بين يديك وما قدامك إذا توارى عنك صار وراعك فهي ليست من الأضداد كما زعم بعض أهل اللغة.

(1) من الآية (28) من سورة يونس.
(2) من الآية (41) من سورة ق.
(3) من الآية (82) من سورة القصص.
(4) لسان العرب لابن منظور (و ري).
(5) معاني القرآن وأعرابه منسوب للنزنج ج 3/ 560.
قال أبو علي الفارسي: إنما جاء استعمال (وراء) بمعنى (أمام) على الاتساع لأنها جهة مقابلة جهة، فكل جهة منها وراء الأخرى إذا لم يرد معنى المواجهة لها مثل: حجرتين متقابلتين كل واحدة منها وراء الأخرى، وأكثر أهل اللغة على أن (وراء) من الأضداد(1)، وهي من حيث التصرف وعدمه متوسطة التصرف وتقطع عن الإضافة كما ذكر الرضي في شرحه.
وقد تخرج عن الظرفية فتاتي بمعنى: ابن إليها(1) كقوله تعالى(7): "فَشَرَّنَّاهَا إِلَى نَجَارٍ وَيَبُّوَّطُ وَرَأْيُهُ إِلَى بَقَارَةٍ"، وتأتي بمعنى سو به: قال تعالى: "فَهُمْ أَكْتَبُوا وَرَأْيًا ذَلِكَ فَأَوْلَئِكُمُ الْمُؤَذِّنُونَ"(4).
أو اسم فعل: كما في المثل العربي: "وراءك أوسع لك"(5) بمعنى تأخر تجد مكانًا أوسع لك أو يقصد لفظها كقولهم: وراءك أوسع لك على جعلها مبتدأ وليست ظرف(6).

ومن حيث الاستعمال القرآني فقد لوحظ:
1- أنها جاءت ظرفًا منصوبة مضافة لما بعده وذك في ثمانية مواضع.
2- أسما مجرورا بما من مضافة لما بعده وذك في أحد عشر موضع.
3- أو تأتي لمعنى خاص لما سبق ذكره.
أما مواضع مجيئها ظرفًا منصوبة مضافة لما بعده فيما يأتي:
1- قول الله عز وجل: "وَلَمْ يَجَابُوهُمْ رَسُولُ مَنْ أَمَنتُهُ مَصَدِّقًا لَّمَّا مَعَهُمْ نَبِيٌّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتِيَ الْكِتَابُ يَكُونُ اللَّهُ وَرَأْيَهُ ظُهْرُهُمْ كَأَنُّهُمْ لَا

---
(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان ج.6/145.
(2) أه الحفيد.
(3) من الآية (71) من سورة هود.
(4) من الآية (13) من سورة المؤمنون، والآية (21) من سورة المعارج.
(5) مجمع الأكثاف للميداني ج.3/339.
(6) انظر: أساس البلاغة للزمخشري (وراء).
يقفون فيشذ وراء منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني لأن (نبيذ) يتضمن معنى (جعل) وكونه ظرفًا بعيد وقليل لأن الظرف يشترط فيه أن يكون حاويًا لفاعل العامل فيه والنازون هنا غير كائنين وراء ظهورهم.

على أن بعض النحاة لا يشترطون ذلك فهو ظرف على هذا البرأة ولكن بقلة.

الآية (101) من سورة البقرة.

2 - قول الله تعالى: (فقيذو وراء ظهورهم) (1) وهي كصيقتها في التوجيه.

3 - قال تعالى: (وتراكم ما خولناكم وراء ظهوركم) (1) فهو منصوب على الظرفية ويجوز كونه منصوبًا على المفعولية على أن (ترك) تحتتم أن تكون متدية نواحد أو متعددة لأثنيين. (وكونه مفعول به رجحه أبو حيان) (2).

4 - قول الله تعالى: (وأخذتموه وراءك ظهري) (2) فيجوز نصبه على الظرفية أو على المفعولية أو حال من "ظهري".

5 - قول الله عز وجل: (وكأن وراءهم ملكة يأخذ كل سفينة غصيًا) (1) فهو ظرف متعلق بمحذوف خبر كان وإن كان تفسيرها بمعنى (أمام) قول قتادة وابن عبيدة وابن السكيت ولا خلاف بين أهل اللغة أن تكون بهذا المعنى قال لبيد:

(1) المحيط 482/18 من (النهر الماف من البحر)...
(2) من الآية (93) من سورة هود...
(3) من الآية (94) من سورة الأعلام...
(4) من الآية (187) من سورة آل عمران...
(5) إعراب القرآن وبيانه، تأليف: محسن الدين الدواعيش ج1/105.
(6) من الآية (101) من سورة البقرة...
(7) من الآية (79) من سورة الكهف.
أليس رأبى إن تراخت منيتى نلزم العصا يحنى عليها الأصابع
ويؤدئ قراءة (وكان أمامهم ملك...) وهي قراءة جبيرة وابن عباس.
ولكن ابن عطية يرجح في تفسيره أنها على بابها بمعنى "خلف" حيث قال: "وهو عندي على بابه وذلك أن هذه الألفاظ إما تجيء ويراعى بها الزمان...".

5- في قول الله تعالى: "قيل ارجعوا وراءكم فالقبسوا نورًا"(1) إن كان أبو البقاء اختيار أن تكون (وارع) في هذه الآية اسم فعل أمر: أي ارجعوا فالراجع اعتباراً ظرفًا وهو أقوى ليتناسب مع الوجوب.

7- قول الله عز وجل: "وأيذرون وراءهم يومًا ثقيلاً"(2) فهو ظرف مكان.

6- وهذا تأتي قضية تقدير الحال على صاحبها فالصواب فيه جواب ذلك.

8- قول الله تعالى: "وأما من أوتي كتابة وراء ظهره"(3) فهو منصوب على الظرفية أو على نزع الخافض على معنى من أوتي كتابه بشماله من وراء ظهره.

وأما مجيئها اسم مجزوراً بـ "من" مضافة لما بعده كما في:

1- قوله تعالى: "فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم"(4) فالجار والمجزور متعلق بمحتوى خبر " يكونوا "

2- قوله تعالى: "من وراءه جههم "... 3- "ومن وراءه عذاب عظيم"(5)

(1) المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن عثيمين ج3/350.
على إنها بمغنى من بعيد.

على حد قول الشاعر:

حلفت فلم أترك فنفسك ريبةً
وليساً وراء الأرض للحرث مذهب

أو على أنها بمغنى (أمامته) على حد قول الشاعر:

عمر الكرب الذي أمسكت فيه
فكون وراءه قريب

3 - قال الله تعالى: "وإلى خفته المؤ فإنا وراءه (1) ويجري الزمخشري أن تكون (ورائي) هنا: بمغنى قدامي والراحم أن تكون على بابها. ويؤيد ذلك ما ذكره ابن هشام في كتابه "المغنى"، وانظر الكشف ج2/3.

4 - قال الله عز وجل: "ومن وراشهم برزخ إلى يوم قيامهم" (1).

5 - وقوله تعالى: "من وراشهم جهنم ولا يغفرو عنيهم ما كسبوا شيئاً" (1).

6 - قال الله تعالى: "وإذا سألتكم مثاولا فسألوه من وراء جناب" (1).

فالجار وأنجرور متعلق بـ "سألوه".

7 - وقوله جل شأنه: "وما كان ليشترأن بكلمة الله إلا وحياً أو من وراء حجاب (2) والجار وأنجرور متعلق بمذهوف والتقدير أو مسبعاً من وراء حجاب.

8 - في قوله تعالى: "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات (3) أي من خارج الحجارة خلفها وأمامها. مما يؤكد أن هذه اللفظة من الأضداد كما

(1) النابغة الديباني، ورد في ديوانه بوابة "مطلب" بدل "مذهب".
(2) هدية بن الشحرير وهو من شواهد شبيهية ج2/478.
(3) من الآية (5) من سورة مريم.
(4) من الآية (100) من سورة المؤمنون.
(5) من الآية (15) من سورة الجاثية.
(6) من الآية (32) من سورة الأحزاب.
(7) من الآية (51) من سورة الشعرى.
(8) من الآية (4) من سورة الحجارة.
سبق القول.

9- قول الله تعالى: "لا يقاتلونكم جميعًا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر" (1) فالجار والمحروق بالعطف على (في قرى) (2).

10- قوله جل شأنه: "والله من وراءهم محيط" (3).

فهذا مما يثبت خروج الكلمة عن الظرفية وتصرفها.

النتيجة الكلية: يبقى مجيئها مقطوعة عن الإضافة وهذا لم يرد منه شيء في القرآن الكريم وإن كان قد ورد في كلام العرب: كقولهم:

"دعوني أهادي الحشر من وراء وراء" (1) بالبناء على الضم وقول على بن مالك العقيل:

"إذا أنا لم أؤمن عليك ولم يكن لقساك إلا مسان وراء وراء حيث قطعت عن الإضافة فينلت على الضم. وقد سبقت الإشارة إلى هذا الحكم حين الحديث عن إعراب هذه الأسماء وبنائها.

4- كلمة: "ذات اليمين وذات الشمال"

ورد في المعجم الوسيط أن "ذات" مؤنث "ذو" الذي يحتمل صاحب، ولذلك قال الله عز وجل: "ذوئا أن فناء" (4) فهى على هذا ليست من الظروف لكن ورد في لسان العرب لابن منظور ما يفيد أنها تستعمل ظرفًا ويراد بها الجهة، حيث قال تعالى: "وترى الشمس إذا طغت تزاور على كهفهم ذات...

---

1) من الآية (14) في سورة البقرة.
2) إعراب القرآن للنحاس ج/469.
3) الآية (40) من سورة البروج.
4) أساس البلاغة للزمخشري (ورى).
5) الآية (8) من سورة الرعد.
الألف يمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة مينة (1) أراد بها الجهة أي جهة يمين الكهف وجهة شماله.
وقد اعتبره ابن هشام في شرحه للمحجة البدرية لأبي حيان من أسماء الجهات (2) أي من شبهها على ضوء ما سبق تحقيقه، وكذلك السيوطي في كتابه الأشياء والنظائر (3).
* ومن حيث الاستعمال القرآني لم ترد هاتان الكلمتان إلا في موضوعين هما:
1- قول الله تعالى: "وَرَكَبَ أَسْفَلَ مَنْكَ بِالرُّفِعِ أَيْ اشْتَدَّ تَسَفَلَ (4) فُهِوَ فِي صُوْرَةٍ أَفْقَعُ التَّفْضِيلَ.
2- قوله عز وجل: "وَتَقْلِبُضُمَّيْنِ ذات اليمين وذات الشمال وكلبهما باسط ذو راعيه بالوصيد (5).
يقول أبو حيان في البحر المحيط ج 182/108 "ذات اليمين" أي جهة يمين الكهف وحقيقة الجهة المسماة باليدين، يعني: يمين الداخل إلى الكهف أو يمين الفتية (6).

5- كلمة " أسفل "
الألف نقيض الأعلى يكون ظرفًا وغير ظرف قرئ قول الله تعالى: "والركب أسفل منك" بالرفع أي أشد تسفلًا (7) فهو في صورة أفعل التفضيل.
ومما يدل على أنها تستخدم ظرفًا وغير ظرف:

______________________________
(1) من الآية (15) من سورة الكهف.
(2) شرح ابن هشام للمحجة البدرية لأبي حيان ج 2/159.
(3) الأشياء والنظائر للسيوطى ج 2/98.
(4) من الآية (16) من سورة الكهف.
(5) من الآية (18) من سورة الكهف.
(6) وانظر: التبيان في إعراب القرآن الكبير ج 2/53.
(7) اللسان لابن منطور (سفل).
1- قول ابن هشام في شرحه للكافية: "وهي من الظروف التي تقطع عن الإضافة".

2- وقول الرضي في شرحه للكافية أيضاً: "اعلم أن المسموع من الظروف المقطوعة عن الإضافة: قبل - بعد - تحت - فوق - خلف - أسفل - دون ....".

3- أنها خرجت عن الظروف فجاءت اسم تفضيل كما سبق ذكر ذلك في قراءة: "والركب أسفل منكم" بالرفع وهي قراءة زيد بن علي.

* ومن حيث الاستعمال القرآني وردت الكلمة في صورة الأفراد في أربع مواضع وفي صورة الجمع في موطنين، وهي:

- في قوله تعالى: "إِنَّ المُتَّقِينَينَ فِي الدُّرُّ الأسفل مِن النَّارِ" هي صفة للدرك وليست ظرفًا.

- وفي قوله عز وجل: "والركب أسفل منكم" على قراءة النصب هي تلفظًا ممكن.

3- وقوله تعالى: "إِذْ جَاعَوْكُم مِّن فُوَّقِكُمْ وَمِنْ أسفل منكم" هي اسم مكان مجري بـ "من" وليست ظرفاً.

4- وفي قوله تعالى: "فَمَ رَدَّنَا أُسُفُلَاتِ الْبَيْنِينَ" يحتم أن تكون "أسفل" حالاً من الهاء في رددها أو صفة لمحدود، أي ردنا مكاناً أسفل أو مفعولاً ثانياً للفعل "رددها".

---

1) تشرح تفسير ابن هشام ج1/259.
2) تشرح الرضي للكافية ج2/101.
3) من الآية (145) من سورة النساء.
4) من الآية (42) من سورة الأفاق.
5) من الآية (101) من سورة الأحزاب.
6) الآية (5) من سورة التنين، وانظر: البحر المحيط ج8/49.
اما الورد في صيغة الجمع كقوله تعالى: (فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ) (1) وقوله: (لِيَكُونَنَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) (2) فواضح أنهما لم يرد بهما الظرفية.

6- كلمة "دون"

يقول ابن سيدة: "هي كلمة في معنى التحقيق والتقريب تكون ظرفًا منتصباً وتكون اسمًا فيدخل عليها حرف الجر تقول: هذا دونك ومن دونك.
قال تعالى: (فَوَجَدَنَّهُمْ امْرَأَتَيْنَ تَذُودَانَ) (3)
وذكر صاحب اللسان أن كلمة "دون" نقض "فوق".
ويفهم من المعجم الوسيط (دون) ج1/5: أن كلمة "دون" ظرف مكان ولكنها في التفسير والمعنى بحسب ما تضاف إليه عن الصورة الآتية:

1- تأتي بمعنى "تحت" في قولك: دون قدمك بساط.
2- بمعنى "فوق" في قولك: السماء دونك.
3- بمعنى "خلف" في قولك: جليس الوزير دون الأمير.
4- بمعنى "قبل" في قولك: دون قتل الأسد أهوال.
5- اسم فعل أمر في قولك: دونك الذرة، أمه خذه.
6- للدلالة على الوعيد كقول السيد خادم: دونك عصياني.

ويلاحظ: أنه عند استعمالها لمعنى التقريب تأتي منصوبة فتقول: الكتاب دونك ونثر عليك مرفوعة، دونك أي قريب منك، بينما إن قصد بها التحقيق فتكون مرفوعة، فتقول: الكلب دونك، أي: حقرر عنك، تقول ذلك للأدمى الكافر مثلاً.

أما عن الاستعمال القرآني فقد وردت الكلمة في (١٤) مائة وأربعة

(١) من الآية (٩٨) من سورة الصفات.
(٢) من الآية (٢٤) من سورة فصلت.
(٣) انظر لسان العرب (دون)، والآية (٢٣) من سورة القصص.
وأربعين موضوعاً - منها: ثمانية مواضيع منصوبة على الظرفية والباقي مجرورة بـ "من". وقائت مرفوعة في آية واحدة على قراءة: وهي قول الله تعالى: "وَأَنَا مَنَّى الصَّالِحُونَ وَمَنِينَ دُونَ ذَلِكَ" (١٨٨)، وبعد ذلك من الشذوذ قال سيبوية: "وَأَنَا دَوْنُكِ فَهُوَ لا يَرِقُع أَبَا"... "وَيَقُولُونَ هُوَ دُوْنِي فِي غَيْرِ الإِضَافَةِ أَيِّ هُوَ دُوْنَ مِنَ النَّاسِ وَهذَا ثُوبُ دُوْنِي إِذَا كَانَ رَدِينَا" (١٨٩).

أما مواضع النصب الثمانية وهي ظرف فهي:

١- قول الله تعالى: "وَيَغْفِرُ مَا دُوْنِكِ مَنْ لَمْ يَشَاءَ" من الآية (١٨٧) من سورة النساء، هي ظرف تعلق بمذوَّد صفة الموصل أي: ويغفر الذي دون ذلك.

٢- قول الله تعالى: "مَنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمَنْهُمْ دُوْنَ ذَلِكَ" (١٨٨) ظرف متعلق بمذوَّد صفة أي ومنهم ناس دون ذلك.

٣- قال تعالى: "وَذَاكَرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضُرُّعًا وَخَيْفَةً وَذُوَّ الجَهَرِ مَنَ القَوْلَ" (١٨٩) ظرف متعلق بمذوَّد معتوب على (في نفسك).

٤- وفي قوله تعالى: "وَيَعْمَلُونَ عَمَّالاً دُوْنَ ذَلِكَ" من الآية (١٨٨) من سورة الأبياء. فهو ظرف متعلق بمذوَّد صفة.

٥- وقال عز وجل: "وَلَذِيَتْهُمْ مِنَ النَّعَضَاءِ الأَدْنَى دُوْنَ النَّعَضَاءِ الأُكْبَرِ" (٢٠٠) فهى بمعنى "قيل".

٦- قوله جل شأنه: "أَئِفْكَا لِيَبَّهَا دُوْنَ اللَّهِ تَرَيَّدُونَ" (١٨٩) فهو ظرف متعلق

(١) من الآية (١١) من سورة الجين.
(٢) الكتاب ج/١٠٤،٢٠٤.
(٣) من الآية (١٦٨) من سورة الأعراف.
(٤) من الآية (٢٠٠) من سورة الأعراف.
(٥) من الآية (٢١) من سورة السجدة.
(٦) من الآية (٨٢) من سورة الصافات.
بـثريدون.

7- قوله تعالى: (وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك) (1) فهو ظرف متعلق

بمحذوف صفة لذاب.

8- قول الله تبارك تعالى: (وأنا من الصالحون ومنا دون ذلك) (2).

قال صاحب الفتوحات الإلهية وهو المعروف بالجمل في إعرابه لهذه

الآية: ومنا دون ذلك، فيه وجهان:

أحدهما: أن (دون) يعني غير أي ومنا غير الصالحين وهو مبتدأ وإنما فتح

إضافته إلى غير متمكن كقوله (لقد تقطع بينكم) فيمن نصب على

أحد الأقوال، وإلى هذا نحا الأخفش.

الثاني: أن (دون) على بابها من الظروف وأنها صفة لمحدود تقديره: ومنا

فريق أو فوج دون ذلك، على معنى: ومنا صالحون دون أولئك في

الصلاح.

لكن على تفسير "ومنا قوم دون ذلك" فيكون المراد بغير الصالحين هم

الكافرين (3).

ففي المواضع الثمانية المذكورة كما ترى هي ظرف متعلق بمحدود له

موقعه الإعرابي المناسب، صفة أو حالاً أو معطوفاً حسب مدلول كل آية

منها.

وفي بقية المواضع القرآنية جاءت فيها الكلمة مجرورة بـ "من"، وفيها

ما يشبه اسم الجهة في الإبهام، كما تستشعر ذلك في قوله تعالى: (وجّهها

تطلع على قوم لم تجعل لههم من دونها سيئاً) (4)، وكذلك قوله: (ولله أفعال)

(1) من الآية (47) من سورة الطور.

(2) من الآية (11) من سورة الجن.

(3) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلائين للدفقات الخفية، تأليف: سليمان بن عمر

العجلي الشهير بالجمل، انظر فيه ج4/134.

(4) من الآية (9) من سورة الكهف.
7- كلمة "بين".
ذكر الإمام السيوطي في الهمم قول أبي حيان "أثنى" (بين) أن تكون ظرفًا للمكان تتخلل بين شيئين أو ما في تقدير شيئين أو شيئين. أو ما يقوم مقامه مثل: "عوانًا بينن ذلك". وقد تلحقها (ما) أو (ال ألف) فتلازم الظرفية الزمانية.

فهم من هذا أنها في الأصل ظرف مكان، فإن كان بها (ما) أو (ال ألف) مثل "بينا" أو "بينا" صارت ظرف زمان، لكنها قد تخرج عن الظرفية فيتاتي لمعانٍ أخرى منها:

1- بمعنى الوصل كما في قوله تعالى: (لقد تقطع بينكم) بالرفع أي لقد تقطع وصلكم فهى فعل الفعل قبلها وقرأ نافع وحفص والكسائي بالنصب على الظرفية وقرأ الباقون بالرفع على معنى الوصل. فاسبند إليه الفعل فصار أسمًا. ويجاور هذا المعنى قوله تعالى: (هذا قرار بيني وبينك) و قوله تعالى: (وفمن بيننا وبينك حجاب) فهو بمعنى الوصل. وحكمه في قوله تعالى: (وجعلنا بينهم موبقة).

يقول الفراء: البيب هنا بمعنى الوصل، أي جعلنا تواصلىهم في الدنيا.

1 من الآية (33) من سورة المؤمنون.
2 من الآية (68) من سورة البقرة.
3 الهمم جد 211/1 ينصرًا.
4 من الآية (94) من سورة التوبة.
5 من الآية (78) من سورة الكهف.
6 من الآية (5) من سورة فصلت.
7 البحر المحيط ج 4/183 - 184، واتحاف فضلاء البشر ص 212.
8 من الآية (52) من سورة الكهف، ونظر: معاني القرآن للقراء ج 2/147.
هلاكو يوم القيامة فهي على هذا مفعول أول لـ "جعلنا"، لكنها لو اعتبرت في هذه الآية ظرفًا لكان النصب على أنها مفعول ثانٍ.

وكما في قوله تعالى: "أصلحوا ذات بنيكم" (1) أي حقيقة وصلكم.

وذلك قوله تعالى: "قلما يلتفا مجتمعا بنيهم" (2) عند بعض العلماء.

2- بمعنى البند عن الشيء كما في قوله تعالى: "فاختفنا الأحزاب من بنيهم" (3) على معنى: اختلقوا بسبب بعدهم عن الحق (4) فهو في هذه الآية اسمًا لا ظرفًا بدخول "من" عليه وقبل (5) زائدة وهو باقي على ظرفه.

أما من حيث الاستعمال القرآني: فقد وردت الكلمة في موضع كثيرة نحو (24) موضعًا. فجاءت مجزورة بـ "يين" في (13) موضع، ومجرورة بإضافة المصدر إليها في (4) موضع، ومجرورة بإضافة غير المصدر إليها في موضع واحد، وهو قول الله تعالى: "فأصلحوا ذات بنيكم"، ومنصوبة على الظرفية في بقية الموضع.

ومعرفة آيات كل هذه التدوينات يمكن الرجوع إلى "المعجم المفسر".

سؤال: قد يقال "بينا" و"بينما" بالألف و"بينما" فهل هناك فرق؟

الجواب:

1- إذا لحقتها (ما) أو (النفف) كقولك "بينا" أو "بينما" فتكون بمعنى المفاجأة

(1) من الآية (1) من سورة الإناف.
(2) من الآية (21) من سورة الكهف.
(3) من الآية (27) من سورة مريم، (65) من سورة الزخرف.
(4) البحر المحيط جـ 2/ 190.
(5) المعجم المفسر لألفاظ القرآن ص 145-149.
ولها صدر الكلام. أما من غيرهما فهي في ظرف أو اسم له معنى متعدد ولا تجب لها الصدارة.

- لفظ "بين" من غير "ما" أو "الآلف" تكون متوسطة التصرف تأتي ظرفًا غير ظرف كما ذكرنا في قوله تعالى: "لقد تقطعت ببنكم" بالرفع على معنى الوصل وبالنصب على الظرفية. أما المركبة مع "ما" أو "الآلف" فغير متروفة ولا تخرج عن الظرفية.

- لفظ "بين" الفرد لا يضاف إلا إلى متعدد مثل قوله تعالى: "ومِعَ بِنْسَمته" و"وَبَيْنُما يَشْتَهُونَ" و"وَقَولُهُ أَيْضًا" "وَجَعَلَ بِنْسَمَته مُؤَدَّةً وَرَحْمَةً" فإن أضيف إلى غير متعدد مفرد وجب تكرارها م遁فة بالواسطة قال تعالى: "هَذَا فِرَاق بِنْسَمَة وَبِنْسَمَة" أما المركبة مع (ما) أو (الآلف) فيجب إضافتها إلى الجملة اسمية كانت أو فعلية.

إضافتها إلى الجملة الاسمية كقول الشاعر (1):

فِئِيْتَا نَخْنُنْ تَرْقِبَهُ أَنَا مَعْلَقٌ وَفَضْنَا زَنَادْ رَاعَ
وَكَفَوْنَ الْآخِرَ (3):
فَأَسَّتَقُرَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ يَهِ
فِئِيْتَا الْعَسْرُ إِذِ دَارَتْ مَيَا بِنْي

إضافتها إلى الجملة الفعلية كقول الشاعرة (4):

فِئِيْتَا نسْوُ النَّاسَ والآمِرْ أَمْرًا

---

1) الآية (54) من سورة سبأ.
2) من الآية (41) من سورة الروم.
3) من الآية (78) من سورة الكهف.
4) سبق الكلام عن البيت في هذا البحث.
5) وهو: حديث بن جبلة أو عثير بن نبيذ، النظر: الدور اللوامع ج1/438، 452، 650.
6) وهي: حرقة بن النمان بن المنذر، المرجع السابق ج1/452، والهمع ج1/611.
إذا تَحَذِّن فيهم مسِوَقة تنطَصَف
ومنع بعض النحاة إضافتها إلى الجملة الفعلية وما ورد فيه يكون على
تقدير "تَحَذِّن" محدودًا. وزعم ابن النحائي أن "بين" حينئذ تكون شرطيةً.
سؤال آخر: إذا ما أضيفت فيها بعض طورها إلى الجملة فهل
هذه الجملة فيها المضاف إليه؟

1- الجمهور: على أن الجملة كلها في محل جر مضاف إليه.
2- الفارسي وابن جني: يرون تَحَذِّن مضاف محدود يضاف إلى الجملة
المذكورة لأن الذي يضاف إلى الجمل هو ظرف الزمان لا ظرف المكان.
3- بعض النحائيين: يرون أن (ما) أو (الآلف) كافتان عن الإضافة فالجملة
بöyleها لا محل لها من الإعراب.
4- ذهب آخرون إلى أن (ما) كافان عن الجر، والآلف للإشباع قمع (ما)
الجملة لا محل لها من الإعراب ومع (الآلف) يكون لها محل من الإعراب
وهو الجر بالإضافة.

وتتمة للحديث: عن هذه الكلمة هل الألف في "بينا" للتأتيك كما يزعم
البعض؟
بعضهم زعم أن الألف في "بينا" للتأتيك ويكون وزنها على فعل.
ورد بأن الظروف كلها مذكورة إلا ما شذ وهو قدم ووراء ... ولا حاجة
إلى الدخول في الشاذ من غير داع.

8- كلمة "قِلْقاء"
هي: في الأصل مصدر على وزن "تفغال" بكسر التاء ولم يرد من المصادر
على هذا الوزن إلا:

(1) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج1/199
(2) معه اليوامع لسيوطى ج1/11/211
(تقاء وتغيبان) وتوزعوا فيه فاستعمل مصدران استعمال الظروف كقوله تعالى: «ولما توجّه تقاءً مذينة .....»(1).
أو ظرفًا بمعنى جهة اللقاء كما في قوله تعالى: «وإذا سرقتين أصبارهم تقاءً أصحاب النار .....»(2) أي ناحية أصحاب النار. ولم ترد في القرآن إلا في هاتين الآتيتين.

9- الكلمات (جهة - وجهة - تجاه)

جاء في لسان العرب: الجهة والوجهة بمعنى واحد وأصل كلمة "جهة" وجهة فجئ باللهاء عوضًا عن الواو المدهوفة فقيل: جهة. وتتأتي: الجهة والوجهة بمعنى الموضع الذي تتوجه إليه ونقدسه أو بمعنى الجهة أي نحو كذا. ولفظ "وجهة وتجاه" بمعنى أي مقابلة وحاذوه.

حكى اللحياني: دارى وجه دارك.
وفي الحديث (صلاة الخوف وطائفة وجهة العدو) أي مقابلهم، ويروي: "تجاه العدو"(3).

ولم ترد في القرآن الكريم من هذه الكلمات إلا كلمة "وجهة" في قوله تعالى: «وكل وجهة هو مولىها»(1).

يقول أبو حيان: في كتابه "النهر الماد من البحر المحيط": "وجهة: اسم للمكان المتوجه إليه عند بعضهم فثبتوت الواو ليس بشاذ. وكلام سيويه يقتضي أن (وجهة) مصدر وثبوت الواو فيه ليس شاذًا"(4).

(1) من الآية (22) من سورة النصر. وانظر: البحر المحيط ج-7/112.
(2) من الآية (47) من سورة الأعراف. وانظر: التبيان لل<ArrayList>البعض>ى ج-1/53، وإلى الجمل على الجلالتين ج-2/1344.
(3) لسان العرب (و ج ه).
(4) من الآية (148) من سورة البقرة.
(5) البحر المحيط ج-1/377.
والمفسرين في المراد بكلمة وجهة في القرآن الكريم آراء متعددة منها:
1- أنها يعنى طريقة.
2- أو يعنى صلاة يصليونها.
3- أنها مصدر يعنى المتوجه كالخلق بمعنى المخلوق.
4- أو يعنى الكعبة.
وقرأ في الشاذل: "وكل وجهة هو موليها، إضافة (كل) إلى (وجهة) فتكون اللام زائدة، ويصبح التقدير: كل وجهة، لله موليها أهلها، والذين حسن زيادة اللام تقدم ال mund وكون الفاعل اسم فاعل (1).

قال ابن بري في لسان العرب ومن شواهد حواله وحواله: قول الرافع (٣):
أهديتما يبئسكم لا أيها أهلكنا
وأنا أمشي إلى الدائلي حولكم

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ج/١٢٧/١٢.
(٢) المصاحب المنير للفيروزي ج/١٥٨ (حول).
(٣) وهو الضب لوزم الإعراب وهو من شواهد سبوعه الكتاب ج/١٧٦، والهمم ج/١٤٥، وأعمال الزجاج ص/١٣٠، والدائلي كجزء مشهية فيها ضعف أو عدد متقارب، القاموس المحيط (دول).
وحديث الاستغفار اللهم حوالينا ولا علينا(1) يزيد الله أنزل الغيث علينا في مواضع النبات لا في مواضع الدور والأبنية.
وقد وردت في القرآن الكريم في صورة ظرف منصوب، في اثنتي عشر موضعاً وهي:
1- قول الله تعالى: "قلم لتخضيرت ثهم حول جهنم جثياً"(1).
2- وقته: "ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى"(2).
3- وقته: "فَلما أضاقت ما حوله ............."(3).
4- وقته: "إلى المسجد الأقصى الذي باركننا حوله"(4).
5- وقته تعالى: "قل لمن حوله ألا تستمفعون"(5).
6- وفي قوله عز وجل: "وقال للملاء حوله إن هذا لساحر"(6).
7- وفي قوله: "الذين يحملون العرش ومن حولهم"(7).
كذلك يلتفظ "من حولها" في آيات ثلاث ويلتفظ "من حولهم" في: "ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله"(8).
ووجاءت هذه الكلمة اسمًا مجزورًا بـ "من" في آيات ثلاث وهي قول الله تعالى:
1- "وترى الملائكة حافين من حول العرش" الآية (75) من سورة الزمر.

(1) صحيح البخاري ج 2/655، وفتح الباري ج 1/510.
(2) من الآية (27) من سورة البقرة.
(3) من الآية (12) من سورة البقرة.
(4) من الآية (1) من سورة الإسراء.
(5) من الآية (25) من سورة الشعراء.
(6) من الآية (34) من نفس السورة السابقة (الشعراء).
(7) من الآية (130) من سورة التوبة.
(8) انظر: المعجم المفهمر للألفاظ القرآن الكريم.
2- «إلى القلب لا أنفضوا من حوككم» الآية 159 من آله عمران.

3- «أولم يرنا أننا جعلنا خرساً آمناً ونستخفف الناس من حولهم» الآية (17) من سورة الكعب.

ولكن ترى أنها في كل الأمور (النصب أو الجر بمن) هي ملزمة للإضافة أ.ه. (1)

11 - كلمة "قبل وبعد" جاء في المعجم الوسيط: قبل: ظرف للزمان السابق أو المكان السابق وضده "بعد". وهو مهتم لا يفهم معناه إلا بإضافته ظرف مثل: جاء قبل الظهر أو بعده، أو تقديراً مثل «الله في أمر من قبل ومن بعد» (1) وذكر صاحب التذكرة في قواعد اللغة العربية (2) قوله: الظروف عند العرب قسمان: زمن ومكان. فالزمان مبهم ومختص ومحدود والمكان: مبهم: كالجهات الست وما شابهها في الشيوع "قبل وبعده " ومحدود كالمدرسة والبيت...

فنحن هنا تكون "قبل وبعده" من أشياء أسماء الجهات.

ومن حيث الاستعمال القرآني جاءت "قبل" منصوبة على الظرفية ومضافة للفظا ومعنى في نحو (3) موضعًا منها على سبيل المثال: قول الله تعالى: (وجاء فرعون وممن قبله...) (1) وقرى "ومن قبله" بكسر.

---

(1) أنظر: المعجم المفهوم للفظ القرآن الكريم.
(2) من الآية (4) من سورة الروم.
(3) الاستاذ/ محمد خليل باشا والكتاب نشر مطبعة عالم الكتب بيروت.
(4) من الآية (9) من سورة الحاقة.
القاف وفتح البناء واللام(1).

كما تقول: زيد قبلك أي فيما يليك من المكان، وكثير استعمال قبلك حتى
صار بمنزلة "عندك" قال تعالى: فما للذين كفروا قبلك مهتمين(2).
وقرأ为广大 السبعة ومن قبلك على اعتبار أنها ظرف زمن أن الأمم
التي كانت قبله تقوم نحو...."(3).

وقوله عز وجل: "أنت لا يكون للفاس على الله حجة بعد الرسول"(4)
ومجرب "بعد" منصوبة على الظرفية مضافة ورد في نحو (127) موضعا من
كتاب الله عز وجل.
ورد لفظ "قبل" مضافا مجرورا "بمن" في نحو (132) موضعا ولفظ
بعد" لهذه الصورة في نحو (124) موضعا وهما في هذه الصورة ليستا
بظابعين بل هما اسمان يجري عليهما ما يجري على الأسماء. وفي هاتين
الصورتين هما معربان.

فإن قطعا عن الإضافة لفظا ونوى معاها استحق البناء على الضم
ورد بهذه الصورة لفظ "قبل" في نحو (70) موضعا منها قول الله تعالى:
"وكانوا من قبلك يتفتحون على الذين كفروا ...").(5)
بينما جاء لفظ (بعد) في شاذية موضوع منها:
قول الله تعالى: "فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيرها"(1) وقرأ الجمهور: "الله الأمر من قبل ومن بعد" وقد علل الإمام أبو
جعفر النحاس للبناء في هذه الصورة بقوله: "لأنه قد حذف منه ... فلما

(1) وهي قراءة أبو راجع وطلحة والحدري وعاصم.
(2) من الآية (32) من سورة المعارج.
(3) البحر المحيط ج/371، معنى القرآن للزجاج ج/331.
(4) من الآية (126) من سورة النساء.
(5) من الآية (89) من سورة البقرة.
(6) من الآية (320) من سورة البقرة.
أعتل بالذف أعزى حركة لم تكن تلحقه وقيل أعطى الضمة لأنها غاية الحركات.

ولم يرد في القرآن من هذين اللفظين منصوباً مرتباً مع قطعه عن الإضافة مثل: قبلاً وغداً وإن ورد منه في الفصيح من العربية كقول الشاعر:

فَسَاغَ لِيَ شَرَابٍ وَكَانَ قَليلاً

أَكَذَّبَ أَغْصُبِ بالذمء القَرَائِ

أما جَرَّهُما بِمَنْ مَقَطِّعُ، وَعَنِ الإضافة مَعْرِيبٍ مَتَنَوِينٍ فَقَدْ جَاءَ فِي قَرَائِ أَبِي السَّمَاكَ، وَالجَمْدَرِ، وَعَنِ العَقِيلِ، لَلَّهِ الْأَمِيرِ مَنْ قَبِلَ وَمَنْ بَعْدَ

وَقَدْ أَثَبَتْهُ الْفَرَاءُ وَرَدَّهَا أَبِي جَعَفِرَ الْنَّحَاسٍ، وَعَدَّ ذَلِكَ غَلُطًا مِنَ الْفَرَاءِ(3)

وَتُدْرِكْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا كَلِهُ أَنْ يَنْحَى عَنْ الجَرِّ بِمَنْ تَكُونُ خَرَجُتَا عَن

الظرفية.

12 - كلمة "عن" و "لدى"(3)

الكلماتان بمعنى واحد وهو الدلالة على دنو الشيء من غيره وقربه منه

لكن يفرق بينهما من جهات.

فيتفقان فيما يأتي:

1- أن كل منها يكون ظرف مكان أو زمن تقول: لَذَيْكِ وَلَذَى طَلْوعُ الفَجْرِ,

كما تقول: عَنْدَكَ وَعَنْدَ آذان الظهر.

2- أن كل منها بنصب على الظرفية وقد يجران بِمَنْ خاصَّة هو: عندك

ومن عندك كما تقول: لَذَيْكِ وَمِنْ لَدْيِهِ.
ويختلفون فيما يأتي:

1- لا تستعمل "لدى" إلا في الشيء إذا كان حاضراً، تقول: "لدى كتابة"، في حالة ما إذا كان الكتاب موجوداً على الحقيقة. أما "عند" فتكون للشيء الحاضر تقول عند مصحف في حالة وجودة فعل، وتكون للشيء الغائب تقول: عند مصحف إذا كنت تملكه ولكن ليس بحوزتك، ولذلك تقول: عند أخبار، ولذل أخبار في حالة حضورها.

2- "لدى" لا تستعمل إلا ظرفًا أي لا تخرج عن الظرفية لأنه اسم جامع لاحظ له في التصريف والاستقاض وإذا أضيفت إليها ولوها، تقول: لديك ولذيك ولذيته(1). أما "عند" فقد يقصد بها اللفظ ذاته وتخرج حينذاك عن الظرفية كأن تقول قابل لشيء بلا علم: هذا عندى كذا وكذا، فيقال: ولذل عندى، وقد تكون "عند" بمعنى الحكم أو الظن، تقول: هذا عندى أفضل أي في ظني ومحكم(2).

3- (لدى) معرفة ومنصوبة لا تجر مطلقاً بخلاف "عند".

4- (عند) أمكن من لدى من جهتين: أنها تكون ظرفًا للمحسوسات والمعنائيات.

نقول: عندى علماً وعند فلان علم به، وبمن ذلك في "لدى".

أما عن الاستعمال القرآني: فقد جاءت "عند" منصوبة على الظروفية وملزمة بالإضافة في نحو (196) موضعًا وجاءت مجزورة بـ "من" خاصة في (34) موضعًا وقد أورد الأستاذ الدكتور محمد عبد الخالق عضيمه في كتابه "دراسات لأنفاظ القرآن وأساليبه"(3)، سردًا لهذه المواضع وتحديداً لهذه الآيات.

أما "لدى" فلم تتأ إلا منصوبة فقط ولم ترد في القرآن مجزورة إطلاقًا.

---

(1) المعجم الوسيط ج1/2/2/823 (لدى).
(2) انظر التسع ج1/2011.
(3) دراسات لأنفاظ القرآن ج2 من القرآن الثالث ص 517-567.
وردت في (١١٢) موضعا منها:

١- قال تعالى: "وما كنت لديهم إذ يلقون أقلاهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون" (١).

٢- قوله تعالى: "وألفا يسيها آمن النبأ"، وقوله: "وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم" (٢).

٣- قوله تعالى: "كل حزب بما لديهم فرحة" (٣).

٤- قوله عز وجل: "ولدين كتاب ينطق بالحق" من الآية (٣٢) من سورة النساء.

ولعلك ترى أنها في هذه الآيات لم تخرج عن الطرقية وتتعلق بمحذوف

له موقعة الإعراب حسب كل آية، وانظر: بقية المواضع في كتاب "دراسات

للفظ القرآن" ص ٤٧٩٠ من الجزء الثاني في القسم الثالث وهي كما قدنا في

كل آيات القرآن لم تخرج عن الطرقية، لكن قد تأتي في غير القرآن

للإغراء. كقول ذي الرمة:

فَذَّاقَ عِنْكَ الصَّبْبَةَ وَلَدِيكَ هَٰمًا

توقف في فؤادك واحترق عليه.

(١) الآية (٤٥) من سورة آل عمران.
(٢) الآيات (١٠، ٢٥) من سورة يوسف.
(٣) من الآية (٧٣) من سورة الأعراف، (٣٢) من سورة الروم.
(٤) تأج العروض للنزيبي (فصل اللام باب الواو والباء)، المجلد العاشر ص ٣٢٧.
ثالثًا: أشباه الجمعيات التي لم تخرج عن الظاهرة في الاستعمال القرآن

بعض أشباه أسماء الجهات لم يرد منها شيء في القرآن خارجا عن الظاهرة بل لازمها وسنعرض لها بصورة موجزة حيث عرست دراستها في كتاب "دراسات للفاظ القرآن وأساليبه للأستاذ الدكتور محمد عبد الخالق عضيمه في صورة شبه استقصاء.

وحديثنا عنها استكمال لمنهجية البحث ولدت النظر إلى ما فيها مما يجب معرفته والإحاطة به.

ومن هذه الكلمات ما يلي:

1- كلمة "شطَر"

يقول صاحب اللسان: "شطَر" الشيء ناحية وشطَر كل شيء نحوه وقال أبو إسحاق الزجاج: "الشطَر: النحو لا اختلف بين أهل اللغة فيه، وشطَر" في الآية الكريمة منصور على الظاهرة (1).

قال الشاعر: (وهو قيس بن خويلد) (2): إن الغبير بما ذا يخمارها فشطَرها نظر العينين محسور ونص الفراء على أنه بمعنى: نحوه وتلقائه ولا فعل له بهذا المعنى ومثله في الكلام: ولَّ وَجَهَهُ شَطَرَة وِتَلَقَّاه وِتَجاهَه (3).

وقول الناس: بلان شاطر، معناه: قد أخذ في نحو غير الاستواء قفعل:

(1) في الآيات (144 - 149 - 150 - 151) من سورة البقرة.
(2) معاني القرآن وأعرابه للزجاج ج1/227.
(3) والبيت في الكامل للمبرد ج1/153، ج2/287.
(4) معاني القرآن للقراء ج1/84.
شاعر لعدوله عن الاستواء فإن الشاعر في اللغة: من أعيانا أهله خبيبناً)\(^1\).
ولم تأت هذه الكلمة في القرآن الكريم إلا في ثلاثة مواضع من الآيات
(144، 149، 150) من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: (قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنؤدينك قبلة ترضاهما فول وجهك شتر المسجد الحرام).
وقوله عز وجل: (ومن حيث خرجت فول وجهك شتر المسجد الحرام
وإنّه للحق من ربك …).\(^2\).
وقوله: (فول وجهك شتر المسجد الحرام وحيثما كنت فولوا ووجهكم
شطره …) الآية.
وكما لاحظت لم تخرج عن النقرفة، لكنها في غير القرآن الكريم جاءت
مجروحة بـ "من في قول الشاعر\(^1\):
وقد أطلكم من شتر تفركم
هؤلاء لازال يغشواكم قطماً
فهي في هذا البيت اسم مكان مجرور لا نقلفاً. أ. ه.
يبقى من باب الشمول والإحاطة أن تذكر في إيجاز مفيد وغير مخل
أشياء أسماه الجهات مما لم يرد له ذكر في القرآن الكريم لكي جاء له
استعمال عربي من ذلك:
1- ناحية:
وهي بمثابة الجانب فناحية كل شيء جانبه قال الشاعر (عِنْبَن مالك):
لقد صبرت ختيمة صبر قوم
كرم تتحـٰث أظلال النواحٰى
أراد نواحى السيف، وقيل أراد النواحى أي الرايات والمنتقبات ثم حدث بها
قلب مكتى فصارت نواحى فلا شاهد فيها حينئذ. ويقال: جلسن ناحية فلان

---

\(^1\) المعجم الوسيط ج-16213/2 مادة (شتر).
\(^2\) لقيظ بن يعمر، انظر التهيم ج-1201، والدرر اللوامع ج-2/170.
أي في كنفه (1).

2- قدم: جاء في تاج العروس للزبيري:
"قدم كزناز (2) من وراء كلاهما عن كُرَاع مؤمن وَقَد يَذَّكَرُ: قال الأكسي: قدم مؤمنة وإن ذكرت جاز وقد عدها السيوطي من أشباه أسماء الجهات وجعلها مثل لفظ "بَعْد" حيث قال: "وَمَثَلَ فيما ذكرك قبيل وأول وأمام وقدام ووراء..." وهي في نظره مثل "بَعْد" في مواضع الإعراب والبناء وَأنَا متوسطة التصرف (3).

كما يقول ابن بعيش في شرحه للفصل الزمخشري (4): "وأعلم أن ظروف المكان على ضربين أيضا متصرف وغير متصرف فالمتصرف منه ما جاز رفعه وخفضه ودخلته الألف واللام نحو: خلف وقدام وفوق وتحت ومكان ووضوح كلها متصرفة...".

وهى من الظروف التي تقطع عن الإضافة ذكر ذلك الرضى في شرحه للكافية حيث قال: "أعلم أن المسموع من الظروف المقطوعة عن الإضافة: قَبْل وَبَعْد وَتَحْت وَفَوْق وأَمَام وُقَادم ووَرَاء..." (5).

ومن أمثلة استعماله عند العرب قول رجل من بنى تميم:
"لْقَدْ أَلْقَىَ عَلَيهِ مَسَافَر وَتَعَلَّهُ هَذَا أَسَمَّ رَجُل ذُكَر فِي الْكَامِل عَلَى أَنَّهُ تَعَلَّهُ بِنَ مَسَافَر وِيروي ابْن مَزَاحم (6)."

---------------------
(1) انظر: لناس العرب (ن ج 1) ومعجم الوسيط ج 2 تاحية، وتاج العروس للزبيري، باب النباء فصل الجيم.
(2) والزنوار: ما يوجد على الوسط عند النصارى واليهود.
(3) شرح ابن بيعيش ج 2/44.
(4) الهيمن ج 1/101 والاشبه والنظائر للسيوطي ج 2/2.98.
(5) شرح الرضى للكافية ج 2/2.
(6) راجع ص 50 من هذا البحث، والتصريح على التوضيح ج 2/45.
3 - وسط (يسكون السين):

تأتي ظرفا يمعنى "بين" تقول: "جَلْسَتُ وسط القوم أت بيئهم، وقد خرج عن الظرفية ويعتمد اسمه بالحمل على "بين" قال القائل الكلابي:

هتفت رييما يا بنى خوار(1)
وقول عدى بن زيد(2):

وسطه كالثيرا أو سرح المجند
دل بنينا يعبدو وحيدا ينير
وجه الشبه في الحمل بين (وسط وبين) أن كلا منهما لا يكون بضعة مما يضاف إليه. فلا تقول: وسط رأسه، فإن هذا الوسط جزء من الرأس وكذلك لو دخل على كلمة "وسط" حرف الجر (في) خرج عن الظرفية كقولك:

في وسط رأسه ذمن ولم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم لا ظرفا ولا غير ظرف.

أما وسط (بفتح السين): فالأصل استعماله اسم ما يبين ظرف الشيء وهو منبه كقولك: كسرت وسط الرحم. ولذلك استعمل صفة في قول الراجع:

إذا ركبت فاجغولوني وستسطأ (3)
وفي رواية ابن فارس في كتابه "معجم قواميس اللغة" برواية: "إذا ركبتم فاجغولوني وسطأ" بصيغة الجمع بدل الإفراد وهو رجز بعدة

أنى كبير لا أطيق الغداء(4)

(1) ويروى: يا بنى خوار في نسان العرب (وسط) ص 308، برواية خوار.

(2) والخصائص لابن جني ج 2/319، وأما ابن الشجري ج 2/258.

(3) ديوانه ص 88، والهعم ج 1/20، والدرر اللوامع ج 1/430.

(4) ببيان من الرجز المشطور رواها المرزباني عن الأخفش في كتاب الموش وابو على الفارسي في الحجة، ورواه ابن قتيبة في أدب الكتب برواية: إذا نزلت فلاجغوني وسطاً وله روايات متعددة منها: "اجعلني" بدل "اجغولوني" والعدن هنا: ومعنى الناحية والجانب أو معنى الميل عن الشيء كان المعنى: اجعلي وسطاً كما فإنه لا أطيق أن أكون في الجانب، وراجع في ذلك: "شرح ابيات مغنى اللهب".
بضم العين وتشديد النون.
فلا كان وسط الشيء أعدله جاز أن يقع صفة وذلك مثل قول الله
 تعالى: (وكذلك جعلناكم أمةً وسطًا) (1) أم عدلاً.
ويمكن تحديد الفرق بين "وسط" بالسكون "وسط" بالفتح فيما يلي:
من جهة اللفظ: الأولى لا تكون بالضخما مما تضاف إليها من التاء فتكون
بضما مما أضاف إليها فتكون: "_dist" وسط الدار ولا تقول: وسط.
من جهة المعنى: أن "وسط" بالسكون تلزم الظرف ولا يستلزم مهما تمكننا
يصبح رفعه ونصبه على أنه فعل أو مفعول أو غير ذلك بخلاف
"وسط" بالفتح فيصبح فيها ذلك ويكون وكما ذكرنا أن خروج "وسط"
بالسكون عن الظرف فإنا كان بالحتم على لفظ " بين " (2).
ومجيء "وسط" بالفتح من الصواب على الضرورة فإنا يكون على جهة
الاجتماع والخروج عن الأصل. ولذلك لم تأت في القرآن ظرفًا بل جاءت غير
ظرف وهي كونها صفة. ولم ترد إلا في آية واحدة، وهي كما ذكرنا قول الله
 تعالى: (وكذلك جعلناكم أمةً وسطًا) (3).
4- حذاءة وازاه:
قال الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: "جلس حذاءه وبحذائه
وحنان ته وحناته: صارت بهذائه ودار حذاءه وحنئها وحناتها.
كما قال أيضا "جلس ازاه وبذاته أبا حذائه. وذكر ابن منصور في

== للبغدادي الشاهد رقم 915، والغذ (بضم العين وتشديد النون) جمع عائد وهو
الماء المنحرف ومنه ناقة عرود. تجمع على عدى وهي التي تتندب الطريق من
قوتها ونظامتها. وإن كان في البيتين عيب عرض هو الألاعف، حيث تجمع بين الدال
والطااء لقبيهما، وانظر الأمام الشافعي ج1/197/2، والمفتض لالمبرد ج1/188.
(1) من الآية (143) من سورة البقرة.
(2) انظر: هم الهواجم للسويطي ج1/180.
(3) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم "وسط".
الLAN تُعد آراءه أي قبالته، وفي الحديث: اختلاف من كان قبلنا اثنين
وسبعين فرقة ... وفرقة آزت الملوك فقاتلهن على دين الله ...(ُ).
وقال صاحب الLAN: وحاذى الشيء وأرازى بمعنى. ففي حديث ابن
عباس: "ذات غريب حذو قرن" أي آراءها ومقابلها(1).
فهي على ذلك من أشباه أسماء الجهات ولكن لم يرد لها استعمال
قرارى لا على الظرفية ولا على غيرها.
ومن استعمال اشتقاتات الكلمة قولهم:
إجليس حذة فلان أي بحذاته .. وحذوه أي آراءها قال الشاعر:
ما تلك الشمس إلا حذو منبه في حوضه دونها الهامات والقصر

5 - نية ويسرة:

اليمنة: ناحية اليمن غلاف اليسرة، يقال: فقد فلان يمنةً ويمنًا ويسرةً
أي ناحية يمين ويسار.

وقد عدت من أشباه أسماء الجهات المست من مفهوم كلام ابن يعيش في
شرحه للمفصل (2) مع أن الأصل في "اليمنة" أنها مصدر "كالييسرة" بمعنى
اليمن واليسار.

وقد تخرج عن الظرفية في الاستعمال العربي فيقال: أعطاه يمنة من
الطعام أي أعطاه بيمينه ويده مسروقة فإن كان البيد مقبوضة فهي قيمنة
وإن حثت له بيديه فهي الحثية والحفنة(3) ولم يرد لها استعمال قرآني لا
ظرفا ولا غيره.

6 - الكتف والذراء:

(1) مجمع الرواية 331 ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد فيه ضعف وفي المعجم
الكبر للطبراني ج2/10102 برواية (آذت) بالذال وليس وبالزائى.
(2) الLAN (حذوه)، (أزا).
(3) شرح المفصل لا يعيش ج2/123.
(4) تاج العروس للزبيري (يمن).
أقرأ المجموع اللغوي في المعجم الوسيط ص 81 من الجزء الثاني: أن
الكنف: جنب الشيء, ونحفا الرجل: خضعت عن بينه وشماله, وكنف
الطائر جناحه وكنف اللهو: رحمته وستره ويقال: أنا في ذرا فلان أي في
كفاء.(1)

وفي لسان العرب: ونحنا كل شيء كفتاه وأكاف الوادي والجبل:
نواحيه حيث تنضم إليه, وفي حديث "يحيى بن يعمر": "فأكتفتته أنا وصاحبي
أي أخطأ به من جانيته", ومن كل هذا ندرك أن بها شبيها باسم الجهة. وإن
لم يرد لها استعمال قرآني فقد ورد استعمالها في لغة العرب.

بحمد الله وتوفيقه كانت هذه الدراسة المتأنية لما في كتاب الله عز
وجل من أسماء الجهات وما شابها جملة لصوره غامضة لدى بعض
الدارسين وهي شبيه استقصاء لما يجب معرفته عن هذه الأسماء المتتالية
بين طيات الكتب من لغة أو تفسير, وقد توصلت بحمد الله تعالى إلى النتائج
الآتية:

1- المقصود بأسماء الجهات الست: هي أسماء المكان المهمة التي خرجت
عن الظروف ليستى بها جهة معينة وانحصرت في الكلمات: (فوق
تحت - أمام - خلف - يمين - شمال) وعرفنا أن سر انحصارها في
هذ استة: أن ذلك باعتبار الكائن في المكان.

2- المقصود بأشباه هذه الأسماء الست هي ما يراد بها جهة من الجهات أو
مكانا وأشبهت أسماء الجهات في الشعوب والإبهام وتوقفت معقوليتها
على ما تضاف إليه وبالتبع لهذه النوعية من الظروف المهمة أمكن
جمعها فيما يلي: (جانب - مكان - وراء - ذات اليمين وذات الشمال -

(1) المعجم الوسيط (در).
اسفل - دون - بين - تلقأ - جهة ووجهة وتجاه - حول - قبل - وبعد
- عند وليد - شتر - ناحية - قدم - وسط "بكون السين - حذاء
- إزاء - يمنة ويسرة - الكنف والذرا". وعرضنا لما تجب معرفته من
- أحكام خاصة بها من حيث التذكير والتأثيث فكلها مؤثرة وان ذكرت في
بعضها جاز .... أو قضية التصرف وعدم وصول خروج بعضها عن
الظرفية إلى اسم الفعل ونحوه ... وما يستحقه كل منها من إعراب أو
بناء وعرفنا ما وقع من أسماء المكان أو الظروف خبرا فالراجع أنه من
قبيل الجمل.

3- كان ترتيب الدراسة التحليلية التطبيقية على النحو الآتي: ما جاء من
أسماء الجهات ليست ومظاهر استعمالاتهم في القرآن الكريم، ثم تثبت
أسماء الجهات مما ورد في القرآن ظرفاً وغير ظرف يليه ما أتى في
القرآن في صورة الظرفية فقط ولم يخرج عنها. وأخيراً ما ليس له
استعمال دوري أصلاً.

4- من أبرز النتائج والأحكام ما يأتي من استعمال قرآني:
أ) أن لفظ "ييين" لم يرد في القرآن في صورة ظرف منصوب إطلاقاً بل
كل ما ورد منه خارجاً على الظرفية. وكذلك لفظ "شمال" لم يأتي ظراً
منصوباً ولا اسماً لجهة بل كل ما ورد منه كان اسم مكان مجريون بـ
"من".

ب) حرص على تحديد المواقع الإعرابية لكل ظرف أو اسم جهة أو شبهه
في كل آية قرآنية تعرض لها.

5- أكثر الكلمات وردًا في القرآن الكريم كلمة (بين) حيث وردت في
(244) موضعًا، جاء منها ثلاثة عشر موضعًا مجرية بـ "من" ومجروحة
بإضافة المصدر إليها في أربعة مواضع، ومجرية بالإضافة غير المصدر
إليها في موضع واحد، ومنصوبة على الظرفية في بقية المواضع.

6- وعرفنا حقيقة الأمر فيما إذا أضيفت (بين) في بعض صورها إلى الجملة
14-التصريح بموضوع التوضيح، للشيخ خالد الأزهر.
15-الجامع الصغير للسيوطي.
16-الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة 1985 م.
17-حاشية الخضرى على شرح بن عقيل.
18-حاشية الصبان على الأشمونى.
19-خزانة الأدب لعبد القادر البغدادى، تحقيق: د/ عبد السلام هرون، مكتبة الخانجي - القاهرة، والهيئة المصرية العامة للكتاب 1979 م.
20-الخصائص لابن جني، تحقيق الشيخ محمد على النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
21-دراسات لألفاظ القرآن وأساليبه، أ/ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتب العلمية، بيروت.
22-الدرر اللوامع على جمع الجوامع شرح جمع الجوامع، تأليف/ احمد بن الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
23-الدر المنتثر، للسيوطي.
24-ديوان جرير، تحقيق: نعيم أمين طه، دار المعارف، مصر.
25-ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.
26-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثنىي، للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان 1985 م.
28-شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الأشنيلى (الشرح الكبير)، تحقيق: د/ صاحب أبو جناح.
29-شرح اللحظة البدوية في علم العربية لأبي حيان، تأليف/ ابن هشام.

3- شرح أبيات الكتاب لأبن السيرافي.

1- شرح المفصل لأبن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي - القاهرة.

24- صحيح مسلم بشرح النووى، المطبعة المصرية ومكتباتها 1349 هـ.

23- عدمة الحفاظ للسنين الحليبي، حققه وعلقه عليه د/ محمد التونسي، عالم الكتب - بيروت.

244- الفائق في غريب الحديث للزمخشري.

25- فتح البارى بشرح صحيح البخارى.

26-الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلايين، دار الفكر، 1994 م، المشهور ب"حاشية الجمل على تفسير الجلايين".

27- الفوائد الشبانية، تشرح الكافية للجامعى، تحقيق د/ طه أسامة الرفاعى، العراق، 1983 م.

28- شرح الرضى للكافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

29- الكامل في الضفاء لابن عدي، دار الفكر، بيروت.

30- الكامل للمبرد، تحقيق: زكى مبارك، مصر 1336 م.

41- الكتاب نسبيه، المطبعة الأميرية، بيروت 1317 هـ.

42- الكشاف للزمخشري، مطبعة النهضة المصرية، عبد الرحمن محمد، القاهرة.

43- لسان العرب لابن منصور، دار المعارف القاهرة.

44- اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، 1985 م.

45- مجمع الأمثال للميداتي، دار العلم بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

46- المحتسب لابن جني، تحقيق على النجدي نائف وآخرون، المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة 1986م.
47- المحرر الوجيز في إعراب القرآن العزيز لابن عطية، تحقيق: د/ عبد السلام عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت 1993م.
48- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري.
49- المصباح المنير للفقيه، دار المعارف - القاهرة.
50- معاني القرآن للقراء، تحقيق: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د/ النجدي ناصيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.
51- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، شرح وتحقيق، د/ عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى 1988م، عالم الكتب - بيروت.
52- معجم الشواهد العربية، تأليف: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1972م.
53- المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقى، دار الحديث القاهرة 1987م.
54- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، 1991م.
55- المجمع الوسيط، المجمع اللغوي، مجمع اللغة العربية القاهرة.
56- مغني اللبض لابن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة محمد على صبيح، القاهرة.
57- المفردات، للراغب الاصفهاني.
58- المقتصد شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، دار الرشيد العراق 1982م.
59- النهاية لابن الأثير، طاهر الزواي، محمود الطناحي.
60- مجمع الهوام للسيوطي، دار المعرفة بيروت.
الفهومس

الجزء الأول

1) الإفتتاحية للعدد
2) أبو ضيف مياهم حسن. عميد الكلية
3) الدخيلة في تفسير سورة "ق" - د/ سمية ثابت أحمد مهران
4) الحجر على المدين المغلس وأثره في الفقه الإسلامي - د. مصطفى فخري أحمد
5) حكم زواج المتزوجة في الفقه الإسلامي
6) مصطفى فخري أحمد محمد
7) مسألة العلة عند الأصوليين - د. صباه محمود عثمان محمد
8) موقف الإسلام من الغلو والانحراف - د. أحمد فهمي

الجزء الثاني

9) نبوة النساء
10) نظرية الوجود بين الفلسفة والطبيقية
11) الأسس البيانية في قصيدة مصر تتحدث عن نفسها لشاعر
12) النبيل: حافظ إبراهيم
13) تطبيق على إلى د. هاشم محمد هاشم

محمود محمد بكر هلال
د/ عمرو جمعة هارون
د/ مبrik عطية أحمد أبو زيد
عبد الله أحمد عثمان

(11) القرينة في شعر محمود حسن إسماعيل
(12) الإفتراض في اللغة حدوه ومداه
(13) أسماء الجماد السبعة شابهها في القرآن الكريم

د/ سيد جلال حسين
رقم الإعداد بدار الكتب 1231 / مايو 1999 م

لمطبعة العربية الأدبية
4 شارع عبد الفتاح سلام - سوهاج